الفصل السادس

١- محاولات حل رموز الهيروغليفية المصرية فى أوربا فى القرنين السادس عشر والسابع عشر

بدأت دراسة الهيروغليفية المصرية والكتابة بها فيما يمكن أن نسميه العصر الحديث على يد جوڤانّى پييريو ڤاليريانو بولتسانى Giovanni Pierio Valeriano Bolzani الذى نشر – تحت عنوان: هيروجليفيكا *Hieroglyphica* – بحثاً عن الكتابة المقدسة عند المصريين وعند غيرهم من الأمم ، فى سبعة كتب ، وذلك فى بازل سنة ١٥٥٦. وطبع فى أحد الملاحق كتابى هوراپولّو (السابق ذكرهما فى الفصل السابق)، وأضاف العديد من ملاحظاته المستفيضة ، إلا أن عمله – باستثناء المادة التى جمعها – لم يكن ذا قيمة ، لأنه لم يدرك طبيعة المشكلة التى حاول أن يحلها. أُعيد طبع عمله هيروجليفيكا العديد من المرات ، فأثار اهتمام أهل العلم بالنقوش الهيروغليفية المصرية ، خاصة بالنقوش الملكية المحفورة على المسلات المصرية الموجودة فى روما.

بعد نشر هيروجليفيكا ، سرعان ما بدأت مسألة إعادة نصب بعض المسلات الساقطة فى روما تشغل أذهان السلطات البابوية. وفى آخر الأمر ، فوّض البابا سِكستوس الخامس Sixtus V المعمارى الشهير فونتانا Fontana (١٥٤٣-١٦٠٧م) فى التنقيب عن المسلتين الكبيرتين اللتين طُمرتا تحت خرائب الميدان الكبير Circus Maximus ، وإعادة إقامتهما. فنصب فونتانا كُبراهما –

وهى مسلة تحتمس الثالث – التى تحطمت إلى ثلاث قطع ، فى ساحة القديس جون لاتيران St. John Lateran سنة ١٥٨٨ ، وأقام الصغرى – مسلة سيتى الأول ، المعروفة عموماً بإسم " المسلة الفلامينية " {نسبة إلى قائد رومانى توفى سنة ٢١٧م هو Gaius Flaminius}– فى ساحة الشعب Piazza del Popolo سنة ١٥٨٩. فى ذلك الوقت ، أصبح الطلب ملحاً فى روما على المعلومات المتعلقة بالمسلات حتى أن مركاتى .Mercati M كان مُلزماً بإصدار عمل عنها بعنوان " مسلات روما *Degli Obelischi di Roma* " صَدَر فى روما سنة ١٥٨٩. وفى العام التالى نشر ملحقاً له حاول فيه أن يقدم تفسيراً للنقوش الموجودة على المسلات ، لكن تفسيره كان عديم القيمة.

كان العالم التالى الذى حاول حل رموز الهيروغليفية المصرية هو الألمانى أثاناسيوس كيرشَر Athanasius Kircher (وُلد فى جيزا Geisa سنة ١٦٠١ ، وتوفى سنة ١٦٨٠)، أستاذ الرياضيات فى الكلية الرومانية Collegio Romano (١٦٣٥–١٦٤٣). كان رجلاً حيوياً لا يكلّ وصاحب علم واسع ، لكن العديد من كتاباته تشير إلى أنه كان يطبع ما تحتويه مفكراته بغير أن يكلف نفسه عناء درسها والتفكّر فيها. وصفه العديد من الكُتّاب بأنه "دجّال" و"محتال"، لكن التمعن فى آرائه ، حتى ما يبدو منها الآن أنه الأكثر سخافة واستحالة ، يجعل من الصعب علينا أن نعتقد فى أنه لم يكن مخلصاً. كان متحمساً – بالطبع – وتمسك بآرائه ومعتقداته الخاطئة بعناد شديد. ومن الواضح أنه فى موضوع الهيروغليفية المصرية

كان يعتقد أن كل حرف يمثل **فكرة**. ويكفينا مثال واحد لبيان كيف أثّر هذا الرأى على - ما يُسمى - ترجماته. على مسلة دوميتيان Domitian ، المعروفة عموماً بإسم " المسلة البامفيلية " {نسبة إلى مقاطعة رومانية فى آسيا الصغرى هى بامفيليا Pamphylia}، رأى الخرطوشة التالية 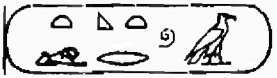 . تمثل الحروف السبعة داخل هذه الخرطوشة - فى يومنا هذا - نسخة هيروغليفية للقب اليونانى " الحاكم المُطلق Autocrator "، لكن ترجمة كيرشر لها هى : " أوزيريس مُبدع الإثمار وكل حياة نباتية ، أُنتجت قوته المنتجة فى مملكته خارج السماء خلال الموفتا Mophta المقدسة ". كل " ترجماته " سواءٌ فى التفاهة ، لكن الذين صدّقوا أنه يمكنه قراءة الهيروغليفية المصرية توقعوا أن يستخرج منها معلومات سحرية غامضة ، ومثل الأعمى الذى يرشد ضريراً ، فعل ما أرادوه منه. عاش فى عصر يتسم بالسذاجة والتعلق بالخرافة فكان نتاجاً له. وبالرغم من ذلك كان رجلاً ذا علم ، وهناك الكثير من المعلومات المشوقة فى الأعمال الستة الرئيسية التى اشتهر بها ، وهى : ١- مبادىء {اللغة} القبطية *Prodromus Coptus* ، روما ١٦٣٦. ٢- إسترجاع {إحياء} اللغة المصرية *Lingua Aegyptiaca restituta* ، روما ١٦٤٣. ٣- المسلة البامفيلية *Obeliscus Pamphilius* ، روما ١٦٥٠. ٤- المسلات المصرية *Obelisci Aegyptiaci* ، روما ١٦٦٦. ٥- دليل أسرار أبى الهول *Sphinx Mystagoga* ، أمستردام ١٦٧٦. ٦- أوديب المصرى *Oedipus Aegyptiacus* ، أمستردام ١٦٨٠.

وقد نُظِرَ إلى كيرشَر على أنه عالم كبير بالمصريات على طول القرن السابع عشر ، واستفاد سير مارشال Sir J. Marshall من كتاباته فى عمله " *Canon Chronicus* " الذى نُشِر فى فرانكفورت سنة ١٦٩٦.

لاشك أن كتابات كيرشَر أعطت دَفعةً لدراسة لغة وآثار مصر القديمة وحفَّزت الباحثين ، فظهر العديد والكثير من الكتب فى هذه الموضوعات خلال القرن الثامن عشر. إذ زار مصر العديد من أهل العلم خلال ذلك القرن ونسخوا النقوش التى رأوها ، ونذكر من بينهم : ١- لوكاس P. Lucas (رحلة فى بلاد المشرق (الشرق الأوسط) *Voyage au Levant* لاهاى ١٧٠٥ ، ٢- بوكوك R. Pococke (وصف الشرق *Description of the East*) لندن ١٧٤٣-١٧٤٥ ، ٣- نيبور C. Niebuhr (رحلة فى مصر وبلاد العرب *Reise durch Aegypten und Arabien*) برن ١٧٧٩ ، ٤- نوردن F. L. Norden (آثار مصر والنوبة وطيبة *Antiquities of Egypt, Nubia and Thebes*) لندن ١٧٩١. وبين نسخ النقوش المنشورة فى هذه الأعمال ، نجد أن نسخ نيبور وحدها هى التى تتميز بالدقة بشكل عام.

تمت محاولات عدَّة خلال القرن لحل رموز الهيروغليفية المصرية فى إنجلترا وفرنسا وألمانيا ، ومن بين مطبوعات هذه المحاولات نذكر التالى : ١- جوردون A. Gordon نشر (المقال *Essay*)(لندن ١٧٣٧) الذى هو فى الواقع عمل جوغ Gough دارس الآثار ، ٢- فريريه N. Fréret (مقال عن الهيروغليفية

(*Essai sur les Hiéroglyphes* باريس ١٧٤٤ ، ٣- د'أوريني P. A. L. D'Origny (*L'Égypte Ancienne* مصر القديمة) باريس ١٧٦٢، ٤- ده جبلين C. de Gebelin (العالَم البدائي *Monde Primitif*) باريس ١٧٧٥ ، ٥- شوماخر J. H. Schumacher (محاولة إيضاح الأسرار الخفية والغامضة *Versuch der dunkeln und versteckten Geheimnisse näher aufzuklären*) لايبزيج ١٧٥٤ ، ٦- كوخ J. G. Koch (محاولة إيضاح الهيروغليفية *Tentamen enucleationis hieroglyphicorum*) بتروبوليس {في البرازيل} ١٧٨٨ ، ٧- تيكسن T. Ch. Tychsen (عن نقوش كتب المصريين القدماء *Ueber die Buchstabeninschrift der alten Aegypter*) ١٧٩٠ ، ٨- يابلونسكي P. E. Jablonski الذي لم تُنشر مجموعة أعماله {كتيباته} *Opuscula* مكتملة قبل ١٨٠٤. ونشر بعض العلماء صور {مرسومة} آثار مصرية مع تعليقات عليها {أنظر كايلوس A.C.P. De Caylus " رسالة عن البردي *Dissertation sur le Papyrus* " باريس ١٧٥٨)، إلا أن تفسيرهم للرموز الهيروغليفية كان ثمرة تخيلاتهم وتخميناتهم فحسب.

بين كتب المصريات التي تم نشرها خلال القرن الثامن عشر ، لا يوجد إلا القليل منها هي التي أظهر مؤلفوها أن لديهم بحق فكرة ما عن طبيعة وخصائص الرموز الهيروغليفية المصرية. أثبت الأسقف ووربرتون Bishop Warburton (١٦٩٨-١٧٧٩) في عمله " بعثة موسى الإلهية *Divine Legation of Moses* "، لندن

١٧٣٧-١٧٣٨ ، عن طريق الإقتباس من مراجع قديمة أن الرموز الهيروغليفية لم تُستخدم فقط فى إخفاء العقائد الدينية للمصريين ، كما قال كيرشَر ، وأنها تصور فعلاً اللغة المصرية ، وأن المصريين استعملوها فى تسجيل " قوانينهم وسياساتهم وأخلاقهم العامة وتاريخهم ، وباختصار كل أنواع الشئون المدنية " (مقالة عن الرموز الهيروغليفية المصرية *Essai sur les Hieroglyphes* ، باريس ١٧٤١). حلَّل جينييس C.L.J. de Guignes عدداً من مجموعات الحروف الهيروغليفية ، وتوصل إلى استنتاج أن بعض العلامات مُحدِّدة ، تشابه "المفاتيح" أو "الجذور" فى اللغة الصينية (مقالة عن وسيلة التوصل إلى قراءة وفهم الرموز الهيروغليفية المصرية *Essai sur le moyen de parvenir à la lecture et à l'intelligence des Hiéroglyphes Égyptiens* ، باريس ١٧٧٠). وكتب زويجا G. Zoega تاريخ المسلات فى روما ، وأضاف له مقتطفات من الكتاب القدامى تتعلق بها ، وسلسلة من الرسائل العلمية عن أصلها ومدلولها (عن أصل واستخدام المسلات *De origine et usu Obeliscorum* ، روما ١٧٩٧). وفى أثناء دراسته لها توصل إلى استنتاج أن الحلقة البيضاوية ، ذات القضيب عند إحدى نهايتيها ، ، والتى نسميها الآن " خرطوشة "، تحتوى على رموز تمثل اسماً أو صيغة دينية[1]. ولم يكن زويجا أول من اقترح أن خرطوشات المسلات تحتوى على أسماء [ملكية]، إذ أن بارتلمى J.J. Barthélemy فعل فعله (أنظر عمله " تفسير النحت المصرى البارز Explication d'un Bas-Relief Égyptien " فى *Mémoires de l'Académie des Inscriptions*, tom

Réflexions ، وفى عمله " أفكار عامة xxxii (1761), p. 725 générales " فى *Mémoires*, 1763). إلا أنه من الممكن أن يكون اقتراح زويجا هو الذى حَثَّ الدارسين الأوائل للهيروغليفية على محاولة التعرف على أسماء بطليموس وكليوباترا وبرنيس {برنيكى} قبل أى كلمة أخرى.

٢- محاولات حل رموز الهيروغليفية المصرية فى القرن التاسع عشر

ظهرت أعمال كثيرة عن الهيروغليفية المصرية خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر ، منها الأعمال المشوقة التالية :

١- ده پالين N.G. De Pahlin ، رسائل عن الهيروغليفية *Lettres sur les hiéroglyphes* ، فايمر ١٨٠٢ ، والمقال *Essai* ، فايمر ١٨٠٤. ٢- هامّر پورجشتال J. von Hammer-Purgstall ، شرح الأبجديات والحروف الهيروغليفية *Alphabets and Hieroglyphic Characters Explained* ، لندن ١٨٠٦. ٣- لينوار A. Lenoir ، تفسير جديد *Nouvelle Explication* ، ٤ أجزاء ، باريس ١٨٠٩-١٨٢١. ٤- لاكور P. Lacour ، مقالة عن الهيروغليفية *Essai sur les Hiéroglyphes* ، بوردو ١٨٢١. وقد أثارت ونشطت الإهتمام بعلم المصريات بوجه عام مقالة بايلى J. Bailey الثمينة " أصل وطبيعة الرموز الهيروغليفية *Hieroglyphicorum origo et natura* "، كامبردج ١٨١٦. لكنه لم يفعل سوى ترديد العديد من النظريات القديمة التى تم طرحها

فى القرن الثامن عشر عن الرموز الهيروغليفية ، ولم يقترب من موضوع حل هذه الرموز. كان مؤلفو هذه الكتب رجال أصحاب علم لم يبخلوا بأى جهد فى محاولاتهم لانتزاع أسرار الرموز الهيروغليفية من نقوشها ، لكنهم أخفقوا كلهم فى هذا لأنهم لم يُدركوا طبيعتها وكيفية استخدامها. كما أنهم لم يعرفوا كيفية نطقها وبالتالى لم يستطيعوا تعيين هوية اللغة التى تعبر عنها. علاوة على ذلك ، لم يكونوا قادرين حتى على التعرف على كل الأشياء التى تمثلها الرموز الهيروغليفية ، والسبب بسيط وهو أن العديد منها صور اصطلاحية لكائنات وأشياء حية وغير حية ، كانوا – بالطبع – يجهلون طبيعتها وما ترمز إليه. وحتى اليوم ، فالأشياء التى تمثلها بعض الرموز الهيروغليفية مازالت مجهولة بالنسبة لنا. والصعوبة التى جابهت الدارسين للرموز الهيروغليفية المصرية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر مازالت تجابه فى وقتنا الحالى علماء الآثار الشرقية ، فيما يتصل بما يُسمى النقوش " الحثّية " التى تم جلبها من باراك Carchemish {فى تركيا} والمواقع المجاورة لها إلى المتاحف الأوربية الكبيرة. إذ أن هذه النقوش مكتوبة بحروف تشبه رموز مصر الهيروغليفية ، وبالرغم من كل تلك الجهود التى بذلها علماء بارزون ، لم يمكن – فى رأيى – قراءتها وترجمتها فى الوقت الحالى {١٩٢٩}. وما ينتظره علماء الحثّيات هو اكتشاف نقش مزدوج اللغة ، وأن تكون إحدى اللغتين معروفة مثل الأشورية أو الفينيقية أو العبرية. ولم أنسَ أنه كثيراً ما تم تأكيد اكتشاف أثر عليه نقش مزدوج اللغة بالحثّية والحروف المسمارية ، وأن النقوش

المسمارية تمت قراءتها على نحو مُرضٍ. لكن أيّاً كانت المفاتيح المتاحة ، فهى غير كافية لتمكين العلماء من قراءة وترجمة النقوش الهيروغليفية الحثّية من باراك وحماة وحلب[٢].

٣- المحاولات الأولى لحل رموز النص المصرى الثابت على حجر رشيد

من أعجب الطرائف ، أن اكتشاف حجر رشيد حدث فى نفس الوقت الذى كتب فيه زويجا وطبع كتابه عن المسلات المصرية والذى أثبت فيه بالفعل رأيه بأن الأشكال البيضاوية الموجودة عليها – أى الخرطوشات – تحتوى على أسماء أعلام ، ولم يتمكن بأى حال من قراءتها لأنها لم تكن مصحوبة بنسخ يونانية لها. وقد ذكرنا من قبل (فى الفصل الأول) أن نابليون أمر خبيرين فى الطباعة بالحجر أن يُعِدّا نسخاً من النقوش الموجودة على الحجر ، وأن المواطن دو تيل ترجم النص اليونانى ، وأن المبجل ستفن وستون قرأ يوم ٨ يوليه ١٨٠٢ أمام جمعية دارسى الآثار فى لندن ترجمته لنسخة الحجر التى نشرتها الجمعية[٣].

سبق أن ذكرنا فى الفصلين الثانى والثالث ، الوصف العام للعمل الذى تم بالنسبة للنصين اليونانى والديموطيقى لمرسوم منف المحفور على حجر رشيد ، ولهذا ننتقل مباشرة لوصف المحاولات التى تمت لحل رموز الهيروغليفية المصرية فى الأعوام التى تلت مباشرة اكتشاف الحجر. وأول هذه المحاولات ما ظهر فى أعمال الكونت ده پالين M. le Comte Nils Gustaf de Pahlin ، الذى

نشر سنة ١٨٠٢ " رسائل عن الهيروغليفية *Lettres sur les Hiéroglyphes* " (مع عدة لوحات) فى ڤايمر ، وفى سنة ١٨٠٤ " مقال عن الهيروغليفية *Essai sur les Hiéroglyphes* " (مع ٢٤ نقشاً) فى ڤايمر ، و" تحليل النقش الهيروغليفى الخاص بالأثر الذى عُثر عليه فى رشيد *Analyse de l'inscription en Hiéroglyphes du Monument trouvé à Rosette* " (مع صورة طبق الأصل من النص الهيروغليفى على حجر رشيد) فى ڤايمر. اعتقد ده پالين أن الهيروغليفية المصرية والصينية متماثلتان فى الأصل والمعنى ، كما اعتقد – موافقاً لرأى يونج Young – أنه إذا تُرجمت مزامير داود إلى اللغة الصينية ، ثم كُتبت بالحروف القديمة لهذه اللغة ، لنتجت عن ذلك نقوش البرديات المصرية. من السهل أن نرى الآن أنه لو كان ده پالين قد درس " الرسائل " التى نشرها د ساسى De Sacy وأكربلاد Åkerblad عن النص الديموطيقى على حجر رشيد ، وتتبع خطاهم ، لرأى أن بعض حروف الهيروغليفية المصرية **أبجدية** ، ولَتَمَكن من حل رموز أسماء الأعلام. كان خطأه هو اتّباع أقوال كيرشَر و يابلونسكى. كان ده پالين متحمساً بصدق ، وحتى المثقفين تقودهم حججه الخادعة للضلال ، لكن الحق أنه – مثل غيره – لم يفهم أبداً المشكلة التى شرع فى حلها. تقبل الكثيرون ترجمات ده پالين الخيالية ، حتى أن عالماً حصيفاً مثل أكربلاد مال إلى اعتبارها صحيحة.

لم يحدث تقدم حقيقى فى حل رموز الهيروغليفية المصرية خلال الإثنى عشر عاماً التى تلت نشر د ساسى " رسالة إلى المواطن

شاپتال بشأن النقش المصرى الخاص بالأثر الذى عُثر عليه فى رشيد *Lettre au Citoyen Chaptal au sujet de l'inscription Égyptienne du monument trouvé à Rosette,* Paris, An X [1802 *v. st.*]". كتب المهووسون وهواة البدع والتقاليع عنها الكثير وقالوا الكثير ، وهم عادة فى غاية الجهل ، ولديهم فكرة واحدة هى إثبات أن النقوش المصرية هى لمقتطفات من الكتاب المقدس. وذهب واحد منهم بعيداً إلى أقصى مدى ليصرح أن النقش الموجود على الرواق ذى الأعمدة فى معبد دندرة هو المزمور رقم ١١٩ ! وكانت المحاولة الأولى الناجحة بحق لحل رموز الهيروغليفية المصرية هى التى قام بها د. توماس يونج Dr. Thomas Young, F.R.S. (لوحة رقم ٧)، سنة ١٨١٤.

٤- توماس يونج وعمله

وُلد توماس يونج Thomas Young فى ملفرتون Milverton بمقاطعة سُمَرستشير Somersetshire فى ١٣ يونيه ١٧٧٣م. ويقال أنه تمكن من القراءة بطلاقة فى سن الثانية {!}. وقبل أن يبلغ العشرين ، درس الفرنسية والإيطالية واللاتينية واليونانية والعبرية والسريانية والكلدانية والسامرية والعربية والفارسية والتركية والإثيوبية ، أما عن الفلسفة وعلمى النبات والحشرات فحدّث ولا حرج. دخل سنة ١٧٩٣ مستشفى القديس بارثولوميو St. Bartholomew طالباً ، واكتشف سنة ١٨٠١ النظرية الموجية للضوء ، وفى سنة ١٨٠٢ أصبح سكرتيراً خارجياً للجمعية الملكية التى تم انتخابه عضواً بها فى سنة ١٨٠٤. بدأ سنة ١٨١٤ فى

دراسة النقوش الموجودة على حجر رشيد ، ونشر بعد أربع سنوات مقالاته التى استهلت عصراً جديداً لدراسة رموز الهيروغليفية المصرية فى الموسوعة البريطانية *Encyclopaedia Britannica*. وفى سنة ١٨١٨ ، تم تعيينه سكرتيراً لمجلس خطوط الطول ، ومراقباً للتقويم البحرى *Nautical Almanac* ، وفى ١٨٢٦ تم انتخابه من بين الأعضاء الثمانية الأجانب الملحقين بأكاديمية باريس. وقد توفى يوم ١٠ مايو ١٨٢٩ ، فى السادسة والخمسين من عمره القصير نسبياً. (عن تفاصيل حياته ودراساته ، أنظر : بيكوك G. Peacock " حياة توماس يونج *The Life of Thomas Young* "، لندن ١٨٥٥) تقدم الحقائق المذكورة أعلاه للقارىء فكرة عن القدرات العظيمة والمتنوعة لهذا الرجل الرائع ، وعن مدى معرفته العلمية واللغوية. من الواضح أنه كان فيزيائياً قبل أى شىء آخر ، وقد انجذب لدراسة الهيروغليفية المصرية بمحض الصدفة ، كما سنرى الآن. فبينما كان صديقه سير بوتون Sir W. Rouse Boughton مسافراً بمصر ، ابتاع فى الأقصر بردية مكتوبة بأحرف مصرية متصلة. وتحطمت هذه البردية أثناء نقلها لإنجلترا ، وقدم مشتريها أجزاءها أو نسخاً منها إلى يونج فى ربيع سنة ١٨١٤. لا نعرف لماذا فعل ذلك ؟ ، إذ أن يونج – على قدر ما أعرف – لم يشغل نفسه بدراسة الكتابة المصرية بأى شكل قبل ١٨١٤. نشر بوتون " رسالة فيما يتعلق بالآثار المصرية *Letter respecting Egyptian Antiquities* " مع خمس لوحات ، لندن (بارکر) ١٨١٤ ، وكتب يونج مقالاً قصيراً عن قطع البردية ، تم

لوحة ٧ : د. توماس يونج Thomas Young, M.D.
وُلد ١٣ يونيه ١٧٧٣ ، وتوفى ١٠ مايو ١٨٣٠م

لوحة ٨ : النقش الهيروغليفى لبطليموس التاسع على الجوانب الأربعة للمسلة الجرانيتية التى عثر عليها ج. بلتسونى G. Belzoni فى فيلة ، واقتناها السيد ج. و. بانكس J. W. Bankes الذى أقامها سنة ١٨٣٩ فى منتزهه فى كنجزتون لاسى Kingston Lacey فى دورستشاير Dorsetshire ، حيث تأثرت النقوش وتلفت من قسوة الطقس الإنكليزى .

نشره مع مقال لبوتون بعنوان " آثار مصر " فى *Archaeologia,* vol. xviii (1815), p. 59. وقد تمت قراءة بحث يونج المعنون " ملاحظات على المخطوطات المصرية القديمة Remarks on the Ancient Egyptian Manuscripts " فى ١٩ مايو ١٨١٤ ، وتم نشره أولاً فى *Museum Criticum,* pt. vi, p. 15 ، ثم أعاد ليتش Leitch طبعه فى " أعمال توماس يونج *The Works of Thomas Young* " (vol. iii, p. 1 f).

يخبرنا يونج بنفسه أنه بعد أن تزود بنسخة من " رسالة " أكربلاد إلى دِ ساسى ، ونسخة من {نص} حجر رشيد ، نشرتها جمعية دارسى الآثار فى لندن (السابق ذكرها فى أول القسم السابق من هذا الفصل)، ذهب إلى ورثنج Worthing فى صيف سنة ١٨١٤ وهناك بدأ تعامله مع النصوص الثلاثة لمرسوم منف الشهير. إدَّعى دِ ساسى فى " رسالته إلى المواطن شاپتال " (باريس ، العام العاشر – ١٨٠٢م) أنه قد تعرف على مجموعات الحروف التى تعبر عن أسماء بطليموس والإسكندر والإسكندرية فى النص الديموطيقى ، وأخبر العالم السويدى ج.د. أكربلاد فى " رسالة عن نقش رشيد المصرى *"Lettre sur l'Inscription Égyptienne de Rosette* (باريس ، العام العاشر = ١٨٠٢م) دِ ساسى أنه قد اكتشف مجموعات من الحروف تمثل ستة عشر اسماً آخر وكلمات فى نفس النقش. كما استنتج أبجدية تقبل التطبيق بشكل عام على أسماء الأعلام دون غيرها. لكن أيّاً من دِ ساسى أو أكربلاد لم يستطع إحراز المزيد من التقدم ، وفى السنوات التالية قنعا بمراقبة العلماء

الآخرين وهم يحاولون حل رموز الهيروغليفية المصرية ، وبنقد جهودهم. إستفاد يونج من النتائج التى توصل إليها دِ ساسى وأكربلاد وشرع فى محاولة ترجمة النصوص بنفسه. بدأ بتقطيع نسخته من النص الديموطيقى إلى قطع ، كل منها سطر واحد ، ثم لصقها على أفرخ من الورق ، وفوق كل مجموعة من العلامات تشكل كلمة ، لصق ما اعتقد أنه المكافىء لها من النص اليونانى. ثم عالج النص الهيروغليفى بعدئذ بنفس الطريقة ، إلا أنه واجه عقبة خطيرة ، هى أن جزءاً كبيراً جداً من النص الهيروغليفى مفقود {من الأصل}. وقد نجح بلا ريب فى التعرف على بعض مجموعات العلامات فى النص الديموطيقى ، تماماً مثلما فعل أكربلاد ، لكنه لم يستطع قراءة أى من النصين الديموطيقى أو الهيروغليفى ، لأنه لم يدرك أن بعض الحروف كانت تستخدم كصورة ذات دلالة ideograph ، وبعضها حروف مقطعية syllabic {أى تتكون من صوتين أو أكثر}، وغيرها أبجدى alphabetic له صوت واحد. ثم أخفق عند هذه المرحلة ، مثلما فعل دِ ساسى وأكربلاد ، والحقيقة أن ترجمته للنصين الديموطيقى والهيروغليفى مبنية على التخمين.

إلا أنه فى تاريخ ما فى الفترة ما بين ١٨١٥-١٨١٦ توصل يونج إلى استنتاج أنه إذا أمر فاتح أجنبى من بلد ما أن يُخلَّد ذلك الفتح فى نقوش تدون باللغة المحلية لهذا البلد ، وكانت هذه اللغة تحتوى على حروف مصورة مثل رموز الهيروغليفية المصرية ، فسوف يستخدم الكتبة فى كتابة اسم الفاتح المقابل الصوتى لعدد من

الحروف المصورة بغض النظر عن الدلالة الفعلية لهذه الحروف كصور.

اعتقد يونج أنه كان أول من توصل إلى هذا الإستنتاج ، إذ قال في سرده لمختلف مراحل اكتشافه : " على قدر ما سمعت وقرأت ، لم يقم أى شخص آخر ، حيّ أو ميت ، بتأسيس أى من التفاصيل وتسجيلها ". لكن الواقع أن نفس الفكرة خطرت فى بال بارتلمى وزويجا. وتُظهر هذه الحقيقة أن يونج لم يكن مطلعاً على أعمال إثنين من أقدر دارسى علم المصريات الأوائل ومن أكثرهم حصافة. علاوة على ذلك ، وإذ كان يونج صديقاً لدِ ساسى وتبادل معه الرسائل ، يصعب الظن بأنه كان يجهل حقيقة أن جروتفند Grotefend قد نجح جزئياً فى حل رموز أسماء بعض الملوك الفارسيين فى نقش داريوس الأول الكبير فى بَهِستون {أنظر الفصل الأول ، القسم السابع} وذلك باستنتاج قيَم العلامات المسمارية من أشكال الأسماء الملكية الموجودة فى {اللغتين} الزندية والبهلوية. كما نعرف أيضاً حقيقة أن السيد بانكس J.W. Bankes مكتشف المسلة التى أقامها بطليموس التاسع فى فيلة ، قد زوَّده بنسخة من النقش المزدوج اللغة ، بالحروف الهيروغليفية المصرية وباليونانية ، والمحفور على تلك المسلة.

بعد أن قرر أن القيم الصوتية لبعض الحروف الهيروغليفية يمكن الحصول عليها من الخرطوشات ، بدأ يونج العمل على اسم بطليموس ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΣ. وكان السيد بانكس قد تعرف بالفعل على خرطوشتى بطليموس وكليوباترا على صرح " ديوسبوليس

الصغرى Diospolis Parva "{الهو ، مركز نجع حمادى ؟ ، لكن المقصود هو معبد إدفو !}، وعلى المسلة التى اكتشفها فى فيلة (اللوحتان رقم ٨ و١٤)، على الرغم من أنه لم يستطع قراءة حروفهما. الآن ، ورد ذكر اسم بطليموس عدة مرات فى النص اليونانى للمرسوم الثابت على حجر رشيد ، ونجده حوالى ثلاث عشرة مرة فى النص الديموطيقى ، وأربع مرات فقط بشكل كامل فى النص الهيروغليفى. ففى السطر السادس من النص الهيروغليفى ، نجد اسم بطليموس داخل خرطوشة على هذا النحو :

١.

وفى نفس السطر وفى سطر ١٤ نجده مكتوباً مع إضافات ، هكذا :

٢.

أما فى النص الديموطيقى ، فقد كُتب اسم بطليموس بإحدى الصور الثلاث التالية :

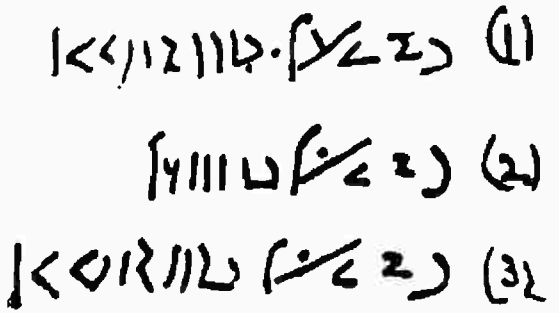

افترض يونج أن أى واحد من الأشكال الديموطيقية الثلاثة قد يكافىء الشكل الهيروغليفى رقم ١ ، وأن الشكل الهيروغليفى

رقم ٢ لابد أنه يحتوى على ألقاب بطليموس. تقبّل رأى زويجا بأن الخرطوشة يجب أن تتضمن اسماً ملكياً ، وافترض هو أن بداية ونهاية الخرطوشة فقط - - تُكتبان فى الديموطيقية ، بينما يُحذف الجانبان ـــــ . كما افترض أيضاً أن الإسم يبدأ عند الطرف الدائرى للخرطوشة ، وترجم العلامة الأولى {صوتياً} بحرف "ب P"، والثانية بحرف "ت T"، والثالثة والرابعة بحروف "أولِ OLE"، والخامسة بحرف "م M"، والسادسة والسابعة بحرف "ى I"، والثامنة بحروف "أوس OS أو أوش OSH". ونعرف الآن أنه كان يجب أن يترجم بحرف "و U"، و بحرف "ل L"، و بحرف "س S"، لكن بغض النظر عن هذه الأخطاء ، فإن الفضل - والفخر - يعود إليه فى تحديد القيم الصوتية لمعظم علامات الصورة الهيروغليفية لإسم بطليموس. وبعمله هذا أثبت فعلياً أن بعض رموز الهيروغليفية لها قيمة أبجدية ، وهذا ما لم يفعله أحد من قبل ، على الرغم من أن بارتلمى ودِ جينييس وزويجا والأستاذ فاتر Vater شكوا فى وجودها. وفى الحقيقة ، كان يونج هو أول من حل رمزاً من رموز الهيروغليفية المصرية على نحو صحيح. لم تكن محاولته حل رموز اسم برنيس {برنيكى} ناجحة بنفس الدرجة ، إلا أنه حقق قدراً من النجاح ، إذ أنه حدد القيمة الصحيحة لحرف ـــ على أنه "ن N". ومجمل القول أنه من بين ثلاث عشرة علامة ، حدد القيمة الصحيحة لست علامات ، هى : و و ـــ و و و ؛ وتوصل إلى القيمة الصحيحة إلى حد ما بالنسبة

لثلاث علامات ، هى : و و ؛ وأخطأ فى تحديد قيمة أربع علامات ، هى : و و و . ربما يقول البعض أن القيم الصوتية التى حددها يونج للحروف الهيروغليفية فى إسم بطليموس هى نتيجة تخمينات موفقة ، ويمكن قول المثل عن القيم التى حددها جروتفند للحروف المسمارية التى يتكون منها اسم داريوس ، لكن تبين فيما بعد – فى كلتا الحالتين – أن العديد من هذه القيم صحيح. وكنتيجة لعمله فى هذه المرحلة استنتج يونج أن "النقوش الهيروغليفية تُقرأ فى الإتجاه الذى تواجهه الحروف"، وهى إفادة يمكن فهمها بسهولة من الكلمات التالية : . ففيها ينظر كل من القصبة والكتكوت والطائر جهة اليمين ، لكن لقراءتها يجب أن يبدأ القارىء بالقصبة ثم يقرأ فى اتجاه الشمال.

استمر يونج فى عمله فى حل رموز الهيروغليفية المصرية خلال السنوات ١٨١٦-١٨١٨ ، وعلى الرغم من أنه أخفق فى إدراك أنه لا النص الديموطيقى ولا النص الهيروغليفى على حجر رشيد يُعد ترجمة حرفية للنص اليونانى الأصلى للمرسوم ، إلا أنه اكتشف العديد من الأمور الصغيرة ذات الأهمية والفائدة الكبيرة. وقام بدراسة الترجمة القبطية للعديد من أسفار العهدين القديم والجديد ، إذ كان يعرف جيداً الصلة القوية بين لغة النص الديموطيقى واللغة القبطية ، ووضع أبجدية للديموطيقية ، أضاف لها ما اعتقد أنه المكافىء القبطى لعلاماتها. (لوحة ٩)

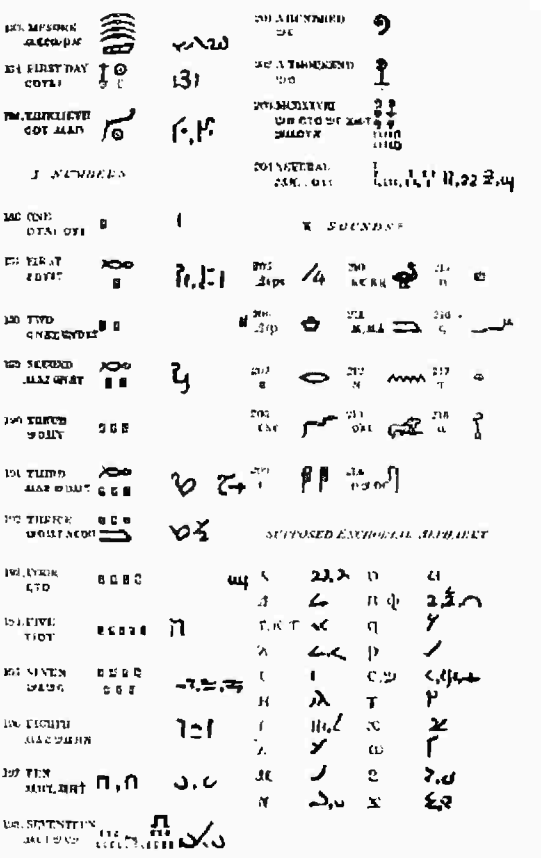

لوحة ٩ : صورة صفحة من قائمة كلمات د. يونج Young بالأبجديتين الهيروغليفية والديموطيقية. (من الموسوعة البريطانية *Encyclopaedia Britannica* ، الملحق ، الجزء الرابع ، لندن ١٨١٨)

لوحة ١٠ : جان فرانسوا شامپوليون Jean Francis Champollion ،
الملقب بالصغير Le Jeune
وُلد ٢٤ ديسمبر ١٧٩٠ فى فيجاك Figeac ، وتُوفى ٤ مارس ١٨٣٢م

وعقب فراغ يونج من ترجمته لنص حجر رشيد ، سارع محرر الموسوعة البريطانية *Encyclopaedia Britannica* بسؤاله أن يُعد فقرة " **مصر** " للطبعة الجديدة. وعندما كتبها ، شغلت ٣٨ صفحة من قطع الربع {قياس الكوارتو}، معها خمس لوحات ، وقوائم تضم ٢١٨ كلمة ، و " أبجدية افتراضية للّغة الشعبية " {الديموطيقية} و " نماذج من العبارات ". كانت الفقرة مقسمة إلى ثمانية أقسام تناولت ما يلى : ١- المنشورات الحديثة عن مصر. ٢- هيكل آلهة مصر Pantheon. ٣- كتابة تاريخ مصر. ٤- التقويم المصرى. ٥- العادات والتقاليد. ٦- تحليل النقش الثلاثى على حجر رشيد. ٧- مبادىء المعجم الهيروغليفى. ٨- الخصائص العامة وموضوعات الآثار المصرية.

تم طبع هذه الفقرة فى الجزء الأول من المجلد الرابع من ملحق الموسوعة البريطانية ، ونُشر سنة ١٨١٩. وهو أهم أعمال يونج اللغوية ، ويعتبر من الناحية العملية بمثابة حجر الأساس لعلم المصريات ، لأنه بيّن فيه (١) " تطابق اللغة الشعبية [أى الديموطيقية] مع الحروف المقدسة [أى الهيروغليفية] " و(٢) لأنه قدم فيه عدداً من " الحروف المصرية الأبجدية ، التى حدد لها – فى معظم الحالات – قيمة صوتية صحيحة ". وكانت الطريقة التى اتبعها هى الطريقة الصحيحة ، إذ أنها أسّست " القاعدة الصوتية "، ومثلما قال شاباس Chabas عن حق " Cette idée fut, dans la realité, le Fiat Lux de la science " {هى فى الحقيقة الفكرة التى تنير طريق العلم} (*Inscription de Rosette*, p. 5). كان يونج يدرك تماماً حقيقة

أن النص الهيروغليفى المصرى يحتوى على العديد من الحروف التى تزيد كثيراً عن تلك التى حدد قيمتها الصوتية الصحيحة ، وقد قال هو نفسه أن " التطبيق المستمر لنفس الطريقة على الآثار الأخرى " سوف يؤدى إلى استعادة الأبجدية بالكامل. ومن المستحيل ألا نتساءل لماذا لم يستمر – منذ اعتقد فى صحة هذا الأمر – فى تطبيق طريقته على خرطوشات ملوك مصر من الفرس ، وعلى تلك الخاصة بقياصرة الرومان ؟ إذعى منافسه العظيم شامپوليون سنة ١٨٢٢ أنه أول من تعرف على خرطوشة كليوباترا ، لكن هذا كان قد تم بالفعل على يدىالسيد ج.و. بانكس سنة ١٨١٦. وإذ درس يونج الأشكال المتنوعة للخرطوشة ، استطاع أن يقرأ معظم حروفها الهيروغليفية بغير مشقة. وعندما لاحظ شكل اسم برنيس الثانية

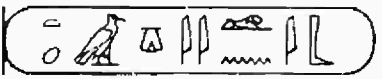

استطاع أن يقرأه بشكل صحيح ، لأنه كان يعرف كل حروفه الهيروغليفية عدا 𓃀.

يُظهر فحص اللوحات الخمس المصاحبة لفقرة يونج فى ملحق الموسوعة البريطانية أنه فعل ما يزيد عن اكتشاف القيم {الصوتية} للحروف الهيروغليفية الأبجدية فى إسم بطليموس ، فقد بيَّن لنا أن الأعداد تم التعبير عنها بالشُرطات {الرأسية}: 𓏺 = ١ ، 𓏺𓏺 = ٢ ، 𓏺𓏺𓏺 = ٣ ، 𓏺𓏺𓏺𓏺 = ٤ ، وهكذا حتى 𓏺𓏺𓏺𓏺𓏺𓏺𓏺𓏺𓏺 = ٩ ، وأن 𓎆 = ١٠ و 𓍢 = ١٠٠ ، و 𓆼 = ١٠٠٠. كما عرف أيضاً أن العلامة 𓂝 كانت توضع قبل الأعداد الترتيبية هكذا : 𓂝𓏺 = أول ، 𓂝𓏺𓏺 = ثانى ، 𓂝𓏺𓏺𓏺 = ثالث ، وقد استنتج قيمة 𓂝 من اللفظ القبطى

 {ماه}؛ وأن صيغة الجمع تتم بتكرار الحرف الهيروغليفي ثلاث مرات ، أو بكتابة ثلاث شرطات {رأسية} بعد الحرف ، مثلاً = إله ، و أو = آلهة ؛ وتميز العلامتان المؤنث ، مثال = إلهة. كما تعرَّف على أسماء الآلهة والإلهات التالية :

 إيزيس ، نفتيس ، هاتور ، آبيس ،

 أنوبيس ، بتاح ، توت ، أوزيريس ،

رع ، إلخ. برغم أنه لم يكن يعرف بالطبع سوى الأشكال القبطية لأسمائهم. وقد تعرف بشكل صحيح على الألقاب التى تسبق أسماء إمنحتب الثالث وسيتى الأول على الرغم من أنه لم يتمكن من قراءة الرموز الهيروغليفية. فى بعض خرطوشات بطليموس ، يتبع اسمه لقبان من ألقاب تشريف الملك ، هكذا :

{ويقابله} فى النص اليونانى الأصلى ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ ΑΙΩΝΟΒΙΟΥ, ΗΓΑΠΗΜΕΝΟΥ ΥΠΟ ΤΟΥ ΦΘΑ " بطليموس ، الحى للأبد ، محبوب بتاح ". لم يجد يونج صعوبة فى العثور على اسم بتاح ، إذ أن أول حرفين منه – پت – يبدءان اسم بطليموس ، وبعد هذا يتبعهما حرف وله قيمة صوتية تقارب الهاء. أخبره قاموسه أن الكلمة القبطية بمعنى " يحب " هى mer مِر ، أو meri مِرى ، لذلك أعطى الحرف القيمة

{النطق} "مِر"، وكان يعرف مسبقاً أن 𓇋𓇋 = ي. ولجأ للّغة القبطية مرة أخرى من أجل تفسير اللقب الثانى 𓋹𓂋 " الحى للأبد "، حيث وجد أن الكلمة المعتادة بمعنى " حياة " أو " حى " ، إلخ ، هى ⲟⲛϩ "أونه"، وأن الكلمة العامة بمعنى " أبداً " هى ⲉⲛⲉϩ "انِه". لذلك أعطى 𓋹 معنى " حى "، و 𓂋 معنى " أبداً ". قادته اللغة القبطية للضلال فى قراءة الكلمة الأخيرة ، إذ خصص القيمة الصوتية "اِن" للحرف 𓂋 ، وكان هذا واحداً من أسوأ أخطائه.

الدليل الذى قدمه قسم " مبادىء المعجم الهيروغليفى " من فقرة يونج فى ملحق الموسوعة البريطانية يبيّن أنه قد توصل إلى المعنى الصحيح للعديد من كلمات النص الهيروغليفى لحجر رشيد ، على الرغم من أنه لم يستطع بيان نطقها. ولم تكن الكلمات القبطية التى أضافها هى دائماً المكافىء الصحيح للكلمات الهيروغليفية. وفيما يلى أمثلة منها :

	{المقابل} القبطى	
𓎛	قوة	ϫⲟⲙⲙ =
𓊪	ثبات	ⲧⲁϫⲣⲟ =
𓏏	منزلة ، منصب	
𓁹	كاهن ، من يصب قرباناً	
𓏒	جيد ، جميل	
𓂝	إسم	ⲣⲁⲛ =

ⲉⲑⲙⲟⲩⲉⲣⲡ-	المخلص ، المحرر	
	يقف ، ينتصب	
ⲟⲩⲟⲩ =	و	
ⲙⲉⲣⲡ =	مع ، سوياً	
ⲉϫⲱ =	على ، فوق	
ⲉϩⲟⲟⲩ =	يوم	
ϩⲃⲟⲩ =	شهر	
ⲣⲟⲙⲡⲉ =	سنة	
ⲛⲟⲩϧ =	ذهب	
ⲥⲙⲟⲩ =	صورة	
	تاج مصر العليا	
	تاج مصر السفلى	
	مقصورة	
	ملك	
	معابد	
	لـ (يخص)	
	فى ، من	

كلما زاد درسنا وتأملنا لعمل يونج ، كلما اتضح لنا أنه لم يدرك أبداً حقيقة أن مرسوم الكهنة المنقوش على حجر رشيد تمت كتابته فى الأصل باليونانية ، وأن بعض أجزاء النَصين الديموطيقى والهيروغليفى هى إعادة صياغة للنص وليست ترجمة حرفية. لذلك تُرجمت كلمة " المصريين " فى اللغة اليونانية إلى " سكان تا-مر-ت " فى الهيروغليفية ، وإلى " رمت كمى " أى " رجال مصر " فى الديموطيقية. وتُرجمت كلمة " ملك " فى اللغة اليونانية إلى " پر-عا " أى فرعون فى النص الديموطيقى ، وإلى فى النص الهيروغليفى (سطر ٥). المعنى واحد من الناحية الفعلية ، لكنه ، إذا أردنا أن نتكلم بدقة : = ملك الجنوب ، و = ملك الشمال. والقراءة الصحيحة لهذا التعبير " نسو بِت " لم تُكتشف إلا منذ سنوات قليلة {قبل ١٩٢٩}. أما لقب ابيفانس فقد تُرجم إلى " نتر پر " فى النص الديموطيقى ، وإلى " نتر پرى " فى النص الهيروغليفى ، أى " الإله الذى يظهر ". والترجمة الديموطيقية للفظ εὐχαρίστῳ (سطر ٨) هى " نتى نا-عن تايف مد-نفرت " أى " عظيم النعم "، والهيروغليفية هى " نب نفرو " أى " سيد الخيرات [الأشياء الجميلة] ". وفى بعض الحالات ، كانت الترجمة الديموطيقية والهيروغليفية من اليونانية ترجمة مجردة وغير كافية ، مثال ذلك عبارة " الإله الرئيسى للمعبد – ὁ κυριώτατος Θεὸς τοῦ ἱεροῦ " التى

تُرجمت إلى "إله المدينة – پا نتر تا نوت" فى الديموطيقية ، وإلى " نتر نوت " أى " إله المدينة " فى الهيروغليفية. أما ترجمة العبارة ἐν τῷ ἐπιφανεστάτῳ τόπῳ {نهاية سطر ٣٨} فهى طريفة إذ هى فى الديموطيقية " (ن) پا ماع نتى ونح ن پا إرپى " أى " فى أماكن واضحة من المعابد "، لكنها فى الهيروغليفية " فى ساحة جنود بيت الإله ".

بينما تُرجمت " الملكة أرسينوى " βασιλίσσης Ἀρσινόης إلى " پر-عا.ت ارسينا " أى " الفرعونة ارسينا " فى الديموطيقية ، وإلى 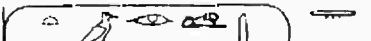 {نهاية سطر ر٧} أى " الملكة سيدة الأرضين أرسينوى " فى الهيروغليفية.

لم يكن من الممكن استنتاج تواريخ الأعياد بالنسبة للدارسين الأوائل لحجر رشيد ، إذ قسَّم المصريون سنتهم إلى ثلاثة فصول ، يحتوى كل منها على أربعة أشهر. والنص اليونانى الذى يأمر باحتفال الأيام الخمسة فى شهر توت {سطر ٥٠} ترجمته الديموطيقية " نپى ا-خت سسو ١ شاع هرو ٥ " {سطر ٢٩}، والهيروغليفية 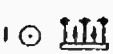 {سطر ر١٢}، أى " من أول يوم من الشهر الأول من فصل آخت {توت}، حتى اليوم الخامس ".

تكفى هذه الأمثلة القليلة لبيان الصعوبات التى لاقاها الكتبة المصريون فى ترجمة النص اليونانى للمرسوم إلى الديموطيقية والهيروغليفية ، وهى تفيد فى إظهار علة أن ترجمات د ساسى

وأكربلاد ويونج لاتزيد كثيراً عن كونها من قبيل التخمين. ويمكننا أن نلاحظ أيضاً أنه لا يوجد دليل فى ترجماتهم على أنهم أدركوا حقيقة أن النص الديموطيقى يحتوى على فقرات لا يوجد ما يقابلها فى النص اليونانى. ويتجلى هذا بشكل خاص فى رواية هجوم بطليموس على ليكوبوليس. إذ يقول النص الديموطيقى (سطر ١٣ و١٤) عن المتمردين " اِوو خاع پا ميت ن پا عش-سحن ن پر-عا ع.و.س. اِرم پا عش-سحن [ن نا] نترو " أى " هجروا طريق وصايا الفرعون وأوامر الآلهة "، ولا يوجد ما يقابل هذا فى النص اليونانى. بينما يقدم لنا لوح النوبارية (سطر ٢٠) ما يناظر النص الديموطيقى

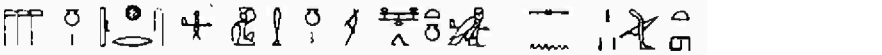

أى " تخطوا الطريق الذى يحبه جلالته وأوامر الآلهة ". وفى معرض الإشارة إلى الأعمال العسكرية العظيمة والمكلفة التى قام بها بطليموس لحماية مصر ، يقول النص الديموطيقى " ر بن رخ نا پر-عاو ع.و.س. حاتيو اِر-س م-قد-س {سطر ١٤}" أى " لم يستطع الفراعنة أسلافه أن يفعلوا شيئاً مثل هذا "، ولا يوجد ما يقابل هذا أيضاً فى النص اليونانى. بينما يترجمها النص الهيروغليفى إلى

{سطر ن٢١} أى " الشىء الذى لم يفعل مثله أبداً أىّ من أسلاف الملك ". وسوف يجد القارىء الذى يتجشم عناء المقارنة الدقيقة لنصوص مرسوم منف المدونة على حجر رشيد ، أن النص اليونانى فيه العديد من الكلمات التى لم يفهم معناها بوضوح الكتبة الذين نسخوا النصين الديموطيقى والهيروغليفى. وإذا كان الأمر هكذا ، فلا عجب أن علماء

المصريات الأوائل قد أخفقوا فى حل رموز النَصَّين المصريين المدوَّنين على حجر رشيد.

حاولت فيما سبق من فقرات أن أُبين أين نجح يونج فى محاولاته لحل رموز النقوش المصرية وأين أخفق. ويجب أن نتذكر أنه كان فيزيائياً وليس لُغوياً ، وأن معرفته بأى لغة شرقية لم تكن عميقة. وبعد نشر فقرته عن " مصر " فى الموسوعة البريطانية ، هجر دراسة الحروف الهيروغليفية ، غالباً لأنه أحسَّ بأنه غير مجهز بالمعرفة اللغوية الكافية للإستمرار فى هذه الدراسة بنجاح. وسواء كان هذا صحيحاً أم لا ، فلن يغير من الأمر شيئاً ، فالحقيقة الهامة هى أنه بحله رموز اسم بطليموس فتح باب حجرة مليئة بالأسرار اللغوية ، وأشار إلى الطريق الواجب اتّباعه على من يدخل الحجرة. وعلينا الآن أن نأخذ بعين الإعتبار عمل شامپوليون ، الذى كان من أوائل من أدركوا واستفادوا من اكتشافات يونج ، والذى طوَّرها بقدرة رائعة ونجاح فوق العادة.

٥- چان فرانسوا شامپوليون وعمله

چان فرانسوا شامپوليون Jean François Champollion (لوحة ١٠) الملقب بالصغير "Le Jeune"، تمييزاً له عن أخيه شامپوليون-فيچاك Champollion-Figeac ، وُلد فى فيچاك Figeac يوم ٢٣ (أو ٢٤) ديسمبر ١٧٩٠ ، وتُوفى يوم ٤ مارس ١٨٣٢م. أحرز تقدماً سريعاً فى الدراسات الكلاسيكية وهو لم يزل غلاماً بعد ، وعلى الرغم من تخصيصه الكثير من الوقت لدراسة

علم النبات وعلم المعادن ، تركّز اهتمامه الأكبر على اللغات الشرقية. وفى سن الثالثة عشرة ، قيل أنه كانت لديه معرفة واسعة بالعبرية والسريانية والكلدانية. صحبه شامبوليون-فيجاك سنة ١٨٠٥ إلى باريس ، وحصل له على حق دخول مدرسة اللغات الشرقية ، وقدّمه إلى دِ ساسى. وعقب وصوله إلى باريس ، سرعان ما بدأ دراسة نقوش حجر رشيد. وكتب دِ ساسى عن الموضوع لشامبوليون-فيجاك قائلاً: " Je ne pense pas qu'il doive s'attacher au dechiffrement de l'*inscription de Rosette*. Le succès, dans ces sortes de recherches est plutôt l'effet d'une heureuse combinaison de circonstances que celui d'un travail opiniâtre, qui met quelquefois dans le cas de prendre des illusions pour des réalités " (Aimé Champollion-Figeac, *Les Deux Champollions, leur vie et leurs oeuvres*, Grenoble, 1887, p. 155) {لا أظن أنه يجب عليه أن يقوم بحل رموز نقوش رشيد. إن النجاح فى هذا النوع من الأبحاث هو بالأحرى نتيجة توليفة موفقة من الظروف أكثر من كونه نتيجة للعمل الشاق ، الأمر الذى يجعلك فى بعض الأحيان فى حالة من الأخذ ببعض الأوهام بدلاً من الحقائق} (إيميه شامبوليون-فيجاك " الأخوان شامبوليون ، حياتيهما وأعمالهما ").

فى سنة ١٨١٢ ، أصبح شامبوليون أستاذاً للتاريخ القديم فى كلية الآداب فى جرينوبل Grenoble ، واستمر فى دراساته الشرقية. وفيما بعد ، عندما ذهب إلى باريس ، وجد الدارسين للهيروغليفية مازالوا متمسكين بالرأى القائل بأنها تشكل لغة رمزية ،

وبدد سنة كاملة فى محاولة إثبات هذه الحقيقة ، إذ وجد أنه من المستحيل التوصل إلى قرار فى هذا الموضوع.

وفى نفس الفترة تقريباً (١٨١٢-١٨١٣)، بدأ شامپوليون يفكر فى نشر عمل موسوعى عن مصر فى عدة مجلدات ، نوى أن يعالج فيه : (١) الجغرافية ، (٢) الدين ، (٣) اللغة ، (٤) الكتابة وتاريخ مصر حتى غزو قمبيز. وحسب أن هذه المهمة سوف تستغرق خمسين سنة ! ظهرت عينة من الكتاب المقترح فى جرينوبل سنة ١٨١١ {؟} بعنوان " مقدمة "، لم يُطبع منها سوى ثلاثين نسخة ، ولم يُطرح أى منها للبيع. ثم ظهر الجزء الأول من هذا العمل الكبير ، الذى تناول جغرافية مصر ، تحت عنوان " مصر تحت حكم الفراعنة *L'Égypte sous les Pharaons* " فى مجلدين فى باريس سنة ١٨١٤. تم تقديم المجلدين للملك ، الذى أهدى إليه العمل بالكامل ، لكن الأجزاء الأخرى لم تُنشر. تحدث شامپوليون فى المقدمة عن قراءة المخطوطات المصرية ، واستطرد ليقول أن أول وأسهل خطوة تُتخذ بهدف التوصل إلى ترجمة مُرضية لمخطوطة ما هى " قراءة النص المصرى (يحتمل أنه يقصد النص الشعبى ، أو الديموطيقى) لنقوش رشيد. سعدت بمرأى جهودى تُتوج بالنجاح الكامل تقريباً ؛ قمت بالإستشهاد بالعديد من فقرات النص المصرى فى المجلدين اللذين أقوم بنشرهما الآن (ص xvii) .... النتائج التى حصلت عليها يجب أن تُطبق بالمثل على قراءة المخطوطات الأبجدية ؛ إنطباعاتى الأولى لا تسمح لى بأدنى شك فى هذا الموضوع (ص xviii) ". وسوف يجد القارىء الذى يتجشم عناء

فحص المراجع التى ذكرها شامپوليون فى هذا العمل للنص الديموطيقى على حجر رشيد أن معرفته بالنص لا تزيد عما لدى أكربلاد و د ساسى ، وهى حقيقة لا ينبغى أن تدهشنا.

فى سنة ١٨٢١ ، نشر شامپوليون عمله " عن الكتابة الهيراطيقية عند قدماء المصريين *De l'écriture Hiératique des Anciens Égyptiens* " فى جرينوبل. ويرجع فيه إلى بارتلمى وزويجا و د هومبولدت De Humboldt ، وكلهم متفقون على أن الكتابة المصرية أبجدية ، بمعنى أنها مركبة من علامات المقصود بها استدعاء أصوات اللغة المنطوقة ، ثم يتقدم قائلاً " إن الدراسة الطويلة و- فوق ذلك - المقارنة اليقظة للنصوص الهيروغليفية مع تلك التى هى من النوع الثانى ، التى نُظر إليها على أنها أبجدية ، قادتنا إلى نتيجة معاكسة ". وعندئذ يقرر:

١- إن كتابة المخطوطات المصرية من النوع الثانى (الهيراطيقية) ليست أبجدية.

٢- النظام الثانى هو مجرد تعديل بسيط للنظام الهيروغليفى ويختلف عنه فحسب من حيث شكل العلامات. هذا النوع من الكتابة سمَّاه الكتاب اليونانيون " هيراطيقى "، وينبغى اعتباره هيروغليفية سريعة tachygraphy.

٣- وأخيراً ، الحروف الهيراطيقية علامات تدل على أشياء وليس على أصوات.

يُثبت البند الأخير بلا أدنى شك أن شامپوليون عندما كتب هذا العمل لم يكن فقط لا يعتقد فى الطبيعة الأبجدية لأىّ من

العلامات المصرية ، بل أيضاً أنه لم ينتابه الشك أبداً فى إمكانية شيء مثل هذا.

فى ١٧ سبتمبر ١٨٢٢ ، قرأ شامپوليون مذكرته *Mémoire* عن الحروف الهيروغليفية ، وعرض " الأبجدية الهيروغليفية "، مع ما يقابلها من اليونانية والديموطيقية أمام أكاديمية النقوش Académie des Inscriptions. أثار هذا البحث بشدة أوساط المثقفين فى أنحاء أوربا ، ونشط المزيد من الإهتمام بعلم المصريات بوجه عام. ثم نشر فى نفس العام عمله " رسالة إلى السيد داسييه ، تتعلق بالأبجدية الهيروغليفية الصوتية التى استخدمها المصريون فى كتابة ألقاب وأسماء الحكام اليونانيين والرومانيين على آثارهم *Lettre à M. Dacier, relative à l'alphabet des Hiéroglyphes phonétiques employés par les Égyptiens pour inscrire sur leurs monuments les titres, les noms, et les surnoms des souverains grecs et romains* " (باريس ١٨٢٢ ، مع ٤ لوحات). وهذه " الرسالة " تمت كتابتها بعناية وبشكل جيد فى كُتيب من ٥٢ صفحة ، وفيها يسير المؤلف فى الطريق الذى دلَّ عليه يونج وعلى هداه ، مستفيداً من القيَم الأبجدية للعلامات الهيروغليفية الموجودة فى أسماء بطليموس وبرنيس والتى اكتشفها يونج سنة ١٨١٨ ونشرها سنة ١٨١٩ ، فيحل بنجاح رموز أسماء وألقاب العديد من حكام مصر الآخرين من اليونانيين والرومان. فى ص ٥ ، يقدم شامپوليون وصفاً للأنواع الثلاثة للكتابة المصرية : الهيراطيقية والديموطيقية والهيروغليفية ، نجد فيه التالى:

" lettre troisième espèce d'écriture, *l'hiéroglyphique* pure, devait avoir aussi un certain nombre de ses

signes doués de la faculté d'exprimer les sons ; en un mot, qu'il existait également une série *d'hiéroglyphes phonétiques."* {النوع الثالث من الكتابة ، الهيروغليفية النقية ، يجب أن يكون بها أيضاً عدداً محدداً من العلامات المخصصة للتعبير عن الأصوات ؛ وفى كلمة واحدة ، توجد بالمثل مجموعة من الحروف الهيروغليفية الصوتية}. الآن ، تبين لنا هذه العبارات أنه قرب نهاية عام ١٨٢٢ نادى شامپوليون برأى مخالف تماماً للرأى الذى قال به سنة ١٨٢١ ، إذ أنه حتى سنة ١٨٢١ لم يكن يعتقد أن حروف الهيروغليفية المصرية يمكن أن تكون لها قيمة صوتية. وهنا من الطبيعى أن يسأل الدارسون لتاريخ حل رموز الهيروغليفية المصرية " ما الذى جعل شامپوليون يغير رأيه ويتبنى سنة ١٨٢٢ نظرية رفضها كلية فى سنة ١٨٢١ ؟". إستناداً على الحقائق المستقاة من مقتطفات من رسائل يونج ودِ ساسى وأكربلاد (كُتبت فى ١٨١٤ و١٨١٥)- طبعها ليتش Leitch فى المجلد الثالث من طبعته لأعمال توماس يونج *The Works of Thomas Young* ، لندن ١٨٦٥ – غيَّر شامپوليون رأيه لأنه قرأ [٤] أو قُرىء أو شُرح له ، نظام حل الرموز الذى ابتكره يونج ووصفه فى فقرته " مصر " فى ملحق الموسوعة البريطانية وفى أعمال سابقة.

يمكننا الآن أن نصف باختصار كيف اكتشف شامپوليون – متبعاً طريقة يونج – القيَم الصوتية للحروف الأخرى فى الأبجدية الهيروغليفية. كان من بين الأسماء والألقاب الملكية التى درسها ما يلى :

١- كليوباترا 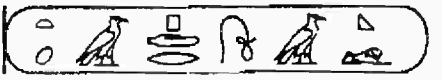 .—

يؤكد النص اليونانى على مسلة فيلة أن هذه الخرطوشة تحتوى على اسم كليوباترا. وقد بيَّن يونج أن = ر أو ل ، = أ ، = وُ أو و ، = پ ، = ر ، وأن تضاف دائماً فى نهاية اسم العَلَم المؤنث. أما الحرفان المجهولين القيمة فهما و وموضعيهما فى الخرطوشة يُظهران أنهما يجب أن يمثلا ك و ت.

٢- فيليب و .— الحرفان المجهولين القيمة فى هاتين الخرطوشتين هما و ، إلا أنه من الواضح أن يجب أن = س ، وبما أن شامپوليون خمَّن أن = الحرف اليونانى Φ ، فإنه بالتبعية يكون الحرف = هـ.

٣- بطليموس .— أظهرت الأشكال المتنوعة لإسم بطليموس أن = ـ ت ، = ، وُ.

٤- الإسكندر 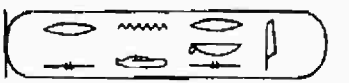 .— الأحرف المجهولة القيمة هنا هى ، ، ، لكن الشكل اليونانى للإسم " ألكسندروس " يُظهر أن = أ ، = ك ، = س.

٥- برنيس .— العلامات المجهولة فى هذه الخرطوشة هى و ، لكن الشكل اليونانى للإسم {برنيكى} يُظهر أن = ب و = ك. ويثبت الشكل الآخر للإسم 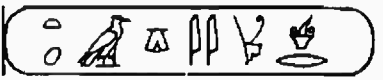 أن = ب و = = ن.

٦- أوتوقراطى 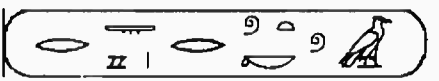 ، ، 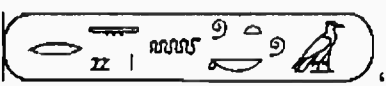 .

— نحصل من هذه التنوعات على القِيَم = ت ، = ر ، = ر.

٧- قيصر 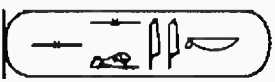 ، 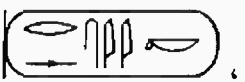 ، 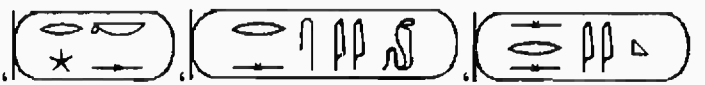 ، 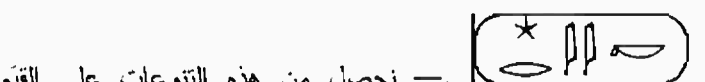 .— نحصل من هذه التنوعات على القِيَم = ك و = س.

٨- هادريان 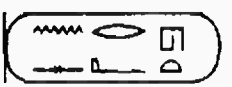 .— العلامة الوحيدة هنا المجهولة القيمة هى ، وقد خصَّص لها شامبوليون القيمة ي I.

وبتجميع النتائج التى حصل عليها ، تمكن شامپوليون من "تشييد" الأبجدية التالية :

أ =

ب =

ب =

E ا =

ي =

ي =

و ، = وُ ، و U ، O

ك =

ك =

ك =

ل ، ر =

م =

ن =

ب =

ر =

س =

س =

س =

ت =

ت =

ت =

مكّنه المزيد من الدراسة أن يكتشف قيمة عدد من العلامات الهيروغليفية المقطعية *syllabic* ، وأن يميز ويدرك استخدام الحروف الهيروغليفية كمحدّدات *determinatives* {أو مخصّصات}. وفى الحالات التى زوده فيها النص اليونانى بمعانى حروف هيروغليفية لا يعرف قيمتها الصوتية ، مكّنته معرفته باللغة القبطية

مِراراً من أن يقترح لها قِيَماً وَجَد فيما بعد أنها صحيحة إلى حد كبير. وسوف يُرجع كثيراً فيما بعد فى هذا العمل للمحدِّدات ولأهمية الفقرات الموازية والنصوص.

عمل شامپوليون بين عامى ١٨٢٢ و١٨٢٤ عملاً متواصلاً وتمكن من تعديل الكثير من آرائه السابقة ، ومن تطوير أبجديته ، واستنبط بعض القواعد الأولية لنحو اللغة المصرية. نشر نتائج دراساته فى هذه الفترة فى عمله " ملخص النظام الهيروغليفى *Précis du Système Hiéroglyphique* " باريس ١٨٢٤ ، الذى بذل فيه مجهوداً خاصاً ليخبر قراءه أن نظامه ليس فيه شىء البتة من عمل د. يونج. ذهب سنة ١٨٢٤ إلى تورينو ودرس البرديات المصرية المحفوظة هناك ، ومن هناك مضى إلى روما ونابولى. ثم أرسلته الحكومة الفرنسية إلى مصر سنة ١٨٢٨ لينسخ نقوش المقابر والمعابد ، فجمع مادة ضخمة ، واكتشف فى النصوص المزدوجة القيم الصوتية للعديد من العلامات المقطعية والكلمات الجديدة. ملأت نسخه للنقوش – التى عملها بيده – ٢٠٠٠ صفحة (الأخوان شامپوليون *Les Deux Champollions*, p. 75). عاد من مصر فى مارس ١٨٣٠ ، وبدأ يرتب المادة التى جمعها ، ويصف الآثار التى أحضرها معه ، ويترجم النقوش الموجودة عليها. لكنه انهار فجأة ومات فى ٤ مارس ١٨٣٢ ، قبل أن يتمكن من إتمام العمل. وفى الحال أخذ أخوه شامپوليون-فيجاك – الذى يدين الكثير من نجاحه بالفضل لمشورته الحكيمة وإرشاده – على عاتقه ترتيب الكمية الضخمة من المادة الأدبية التى خلفها وراءه ، ونشر فى

الوقت المناسب العملين الشهيرين " قواعد اللغة المصرية *Grammaire Égyptienne* ، باريس ١٨٣٦-١٨٤١ " و" قاموس اللغة المصرية *Dictionnaire Égyptien* ، folio ، باريس ١٨٤٣ ". وقد نشر شامپوليون-فيجاك بياناً تفصيلياً عن عمل أخيه في " الأخوان شامپوليون ، حياتيهما وأعمالهما ، جرينوبل ١٨٨٧ "؛ وهناك عمل أكثر تفصيلاً عن نفس الموضوع في مجلدين ، يضم كل منهما أكثر من ٦٠٠ صفحة ، كتبه هارتليبين H. Hartleben " شامپوليون ، حياته وعمله *Champollion, sein Leben und sein Werk* " برلين ١٩٠٦.

لكن على الرغم من الدقة العامة لأبجدية شامپوليون المصرية ، نظر إليها الكثيرون من دارسي المصريات بعين الشك وارتابوا في تأويله للكلمات. فبقي شپون F. A. W. Spohn وزايفارت G. Seyfarth على رأيهما في أن اللغة المصرية مقدسة وغامضة ، وأن كل الحروف الهيروغليفية رموز (عن اللغة والحروف المصرية القديمة *De Lingua et Literis veteris Aegyptiorum* ، لايبزيج ١٨٢٥-١٨٣١). قسَّم زايفارت الحروف الهيروغليفية إلى ثلاثة أنواع ، صوتية حقيقية Euphonic (صوتية phonetic {أي تُنطق})، ومتناغمة Symphonic (لاحقة enclitic {لا تُنطق })، ولا صوتية Aphonic (تصويرية ideographic). ووصفها كلاپروت J. Klaproth بأنها " Akrologic " (الفحص النقدي *Examen Critique* ، باريس ١٨٣٢)؛ وقبل جريپو J. G. H. Greppo نظام شامپوليون (المقال *Essai* ، باريس ١٨٢٩)،

كما فعل سالفولينى F. Salvolini الذى ترجم بنجاح كبير قصة معارك رمسيس الثانى ضد خيتا {فى آسيا الصغرى} من بردية يمتلكها السيد ساليبه M. Sallier of Aix. وحلّلها لبسيوس R. Lepsius – متقبلاً النظام بوجه عام – بعلم وبراعة فائقة. وكنتيجة لنقده وتعديلاته (أنظر *Annali dell'Istituto Archeologico di Roma*, tomo ix) ووصفه لبنية اللغة المصرية القديمة ، أخذ أهل العلم عامة بالرأى القائل بأن الطريقة الحقيقية لحل رموز نقوش الهيروغليفية المصرية تمت معرفتها. وجد التابعون الأوائل لشامپوليون أنهم مقيدون بسبب نقص مادة الدراسة ، أى نسخ النصوص التى يدرسونها ، لكن هذا النقص سرعان ما تم علاجه ، إذ سارعت حكومتا إيطاليا وفرنسا بنشر مجلدات كبيرة من صور طبق الأصل للنصوص. ونشر المتحف البريطانى باستخدام الطباعة الحجرية {lithography} نسخاً من برديتى ساليبه وأنَستاسى Anastasi ، وقام ولكنسون Wilkinson وبونومى Bonomi بجمع ونشر العديد من النصوص التاريخية والدينية الهامة. وقد ظفرت الدراسة الجديدة بدفعة قوية فى ألمانيا على يد بُنزن Chevalier Bunsen. وفى إنجلترا كان برتش Birch وهنكس Hincks وأسبورن Osburn وپتجرو Pettigrew وبرتون Burton وجوُدوين Goodwin وآخرون هم رواد هذا العلم الجديد ، وبفضل محاضرات وكتابات السيد جليدون Gliddon وقف نظام شامپوليون على قدم راسخة فى أمريكا. يبدو أن شامپوليون – بنشر عمله " ملخص *Précis* "– قد توقف عن استكمال دراسة حجر رشيد

ولا عجب فى ذلك. فإن الأربعة عشر سطراً الناقصين من النص الهيروغليفى الموجود على الحجر لم تعطه إلا مدىً بسيطاً ليطور نظامه فى التأويل ، ولابد أنه شعر أنه فى حاجة إلى مادة إضافية. وقد عرف أن النص حديث نسبياً ، وأن المصريين استخدموا النظام الهيروغليفى للكتابة قبل أن يجلس أى بطليموس على عرش مصر بحوالى ثلاثة أو أربعة آلاف سنة. انشغل للغاية خلال الأعوام ١٨٢٥-١٨٣٠ بنسخ نصوص فى إيطاليا ومصر والنوبة ليجد أنه يلزمه وقت طويل ليكمل نظامه وليختصره فيحوله إلى كتابة ، فكانت النتيجة أنه تركه فى حالة من النقص الشديد. لم يطبع شامبوليون- فيجاك المسودات كما تركها أخوه ، لكنه صنفها ورتبها ، وأضاف مادة تكميلية ، وحررها بطريقة علمية منظمة. كان يفتقر إلى ذكاء أخيه المتقد ، لكنه كان عالماً حصيفاً ، وعلم المصريات الناشىء يدين له بالكثير.

٦- حل رموز الهيروغليفية المصرية

لا نشك كثيراً فى أن نظام الكتابة الهيروغليفية الذى أصبح معروفاً لدينا من خلال نقوش عصر الأسرات فى مصر هو نتيجة تطور كتابة تصويرية بدائية استخدمها سكان وادى النيل فى عصر ما قبل الأسرات. من المحتمل أن هذه الكتابة البدائية كانت وطنية {مصرية}، وأنها تطورت بشكل طبيعى إلى النظام الهيروغليفى الذى نألفه الآن ، لكن البعض يعتقد أن تطورها كان بمساعدة ، أو كان كله نتيجة بعض تأثيرات انبعثت من أشخاص عاشوا فى الهند {؟؟!!}.

من الواضح أن الصور وحدها لا يمكن اعتبارها كتابة بالمعنى الصحيح للكلمة ، والكتابة الحقيقية تبدأ فقط عندما يتم تجميع الصور لمجرد الأصوات التى تشير إليها ، وبدون أى تلميح للأشياء التى تمثلها. دعنا نفترض أن ملك أحد البلاد الأجنبية قام بزيارة ملك مصر فى عصر ما قبل الأسرات ، وأن الكاتب الملكى فى هذا الوقت أراد أن يسجل الحدث ، وأن يحتفظ بأسماء الملك الأجنبى وبلده كتابةً. ليفعل ذلك عليه أن يدون سلسلتين من الصور ، تُنتج أصواتها - ككلمات - أصوات الأسماء الأجنبية ، بدون الإشارة إلى الأشياء التى تمثلها هذه الأصوات. وهذه هى نفس القضية فيما يتعلق بالهيروغليفية المصرية. {أى ترجمة صوت بحرف أو رسم أو علامة هيروغليفية} أصبح الإسكندر المقدونى ملكاً على مصر ، ونسخ الكتبة المصريون اسمه {على هذا النحو}:

أ - ل - ك - س - ا - ن - ت - ر - س

الآن ، يمثل نسراً ، أسد ، وعاء ، مزلاج ، قصبة غاب ، ماء ، يد ، فم ، وأصوات كلمات هذه الصور متجمعة تمثل الإسم اليونانى ألكسندروس.

وسرعان ما اكتشف الكتبة المصريون أن الضمائر وحروف الجر والوصل ضرورية تماماً للأغراض النحوية ، وبالتالى وضعوا جانباً عدداً من الصور التى استخدموها كأصوات. وهكذا فالكتابة الهيروغليفية المصرية تصويرية pictorial وصوتية

phonetic ، وهذه حقيقة أول من أظهرها يونج وشامپوليون ، والأخير هو الذى وَضّح أن الحروف الصوتية هى التى – باستعمالها مع الصور أو الرموز الهيروغليفية – جعلت التراكيب النحوية ممكنة. وفى المقابل ، توجد حروف هيروغليفية محددة توضع فى نهايات الكلمات لتشير إلى معناها العام وتُعرف بالمُحدِّدات deter-minatives ، وأخرى تُستعمل داخل الكلمات لتعين القارىء على نطقها. وتُسمى الأخيرة المكملات الصوتية phonetic complements. بعض الحروف الهيروغليفية (التصويرية ideographs) لها أكثر من قيمة صوتية ، بحيث تُسمى متعددة الأصوات polyphones ، وللكثير من الحروف التصويرية المختلفة نفس القيمة الصوتية ، لذا تُسمى متماثلة الأصوات homophones. توصل شامپوليون للحقائق السابق ذكرها بالاستعانة بالعديد من النصوص التى درسها واستفاد منها أكثر مما استفاد من تلك الموجودة على حجر رشيد ، وكذا بمعرفته الكبيرة باللغة القبطية. فى الكتابة التصويرية البدائية – وفى الكثير من الكتابات الهيروغليفية اللاحقة – تم التعبير عن الجمع بالطرق التالية : كتابة الحروف التصويرية ثلاث مرات ، مثل حقول ، قرابين ؛ أو بكتابة المُحدِّد ثلاث مرات ، مثل عظماء ، إلَهـات ، مقاطعات ؛ أو بإضافة للحرف التصويرى المفرد ، مثل آلهة ، مع تنويعاتها المختلفة .

ونجد على حجر رشيد آلهة وإلَهات. ويُشار إلى كلمة "معبد" بحرفين تصويريين على هذا النحو أو ، " بيت الإله "؛ ولكلمة " ملكة " بحرفين هكذا " ملك امرأة " {إمرأة الملك}؛ ومن حرفين آخرين پر-عا - حرفياً " بيت عظيم "- نحصل على كلمة " فرعون ".

وكمثال على نطق الحروف التصويرية التى أصبحت مجرد مقاطع لفظية فى كلمات أخرى نستشهد بالآتى : 'من' فى صدر ، 'مس' فى أذن و جلد ، 'مِر' فى مَرهم ، 'شن' فى عاصفة.

أمَّا **المُحدِّدات** {أو المخصِّصات} فتُعين القارىء كثيراً على قراءة النصوص ، وفيما يلى بعض أمثلتها :

ينادى	يحمل
رجل جالس	، عدو / موت
يأكل / يفكر / يتحدث	رجل مُسنّ
خامل / كسول / يستريح	يقاتل / يقوم بعمل عنيف
امرأة	يبتهج / يمجد

ناس / جماعة
إمرأة حامل
يعبد / يبجل
تلد
صغير / طفل
شَعر
إله / شخص إلهى
يتنفس
إلهة
يرى
مومياء / شخص ميت
يبكى {تدمع عينه}
يكحّل العينين
الميت / شخص مقدس
يسمع
يُخفى
تعتنى {بطفل} {تُرضِع}
كاهن
يتقيأ
مُطهِّر بسكب سائل {كقربان}
لحم
يعانق
عدد كبير
يجدِّف
يسقط
يقاتل
يسبَح
ينَظِّم/ يحكم حكماً ملكياً
يعمل شيئاً بقوة
يعطى
يغسل
حرفة يدوية / صنعة
يمسك بيده {يقبض}
يطير

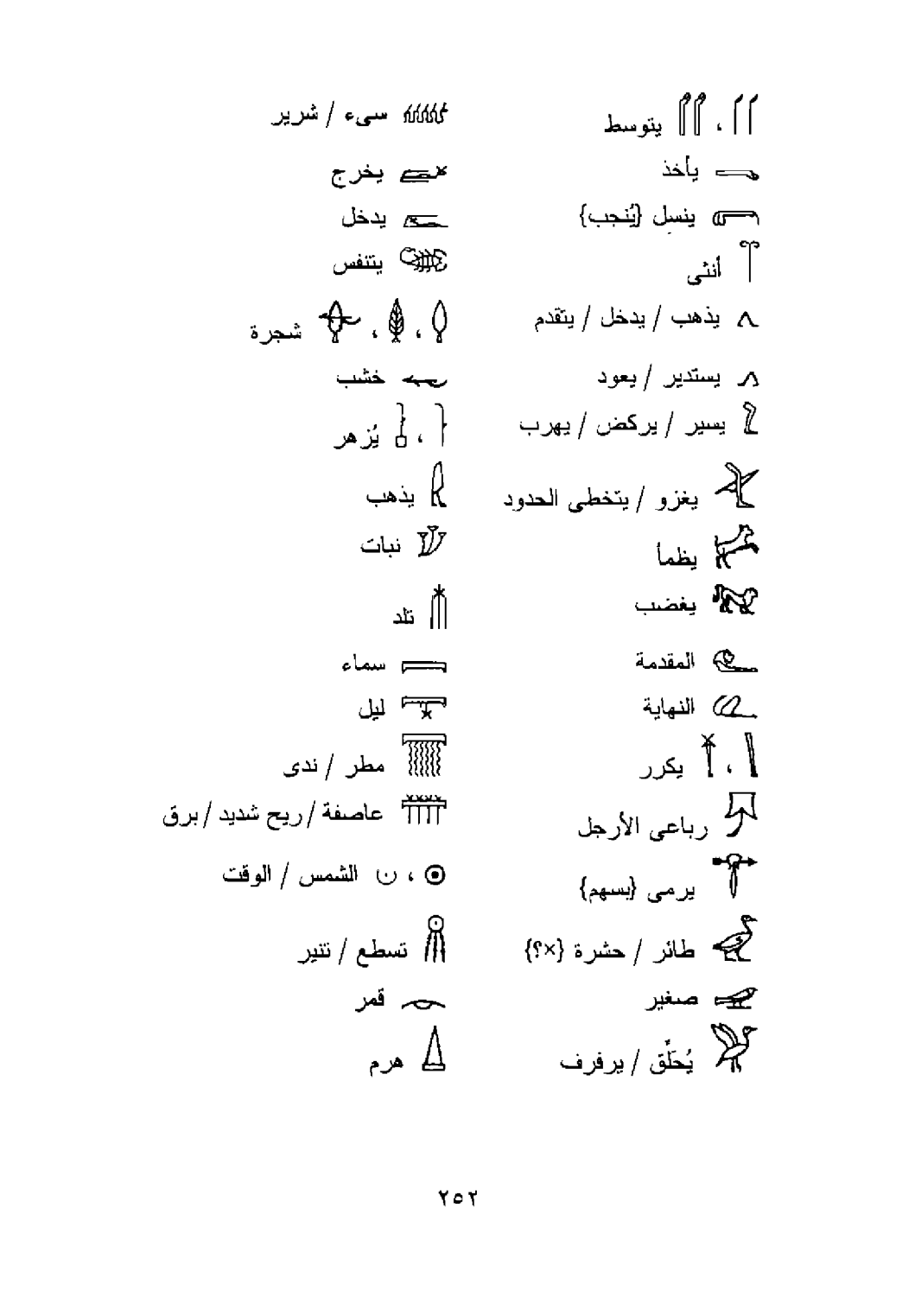
يتوسط
سيء / شرير
يأخذ
يخرج
ينسل {ينجب}
يدخل
أنثى
يتنفس
يذهب / يدخل / يتقدم
شجرة
يستدير / يعود
خشب
يسير / يركض / يهرب
يُزهر
يغزو / يتخطى الحدود
يذهب
يظمأ
نبات
يغضب
تلد
المقدمة
سماء
النهاية
ليل
يكرر
مطر / ندى
رباعي الأرجل
عاصفة / ريح شديد / برق
يرمي {يسهم}
الشمس / الوقت
طائر / حشرة {×؟}
تسطع / تنير
صغير
قمر
يُحلّق / يرفرف
هرم

نجم
مسلة
أرض
يفتح
صحراء / أرض أجنبية
قارب / مركب / يسافر
جبل
طريق / مسار
يقلب / يحطم
حجر
يُبحر
ماء
ريح / هواء / نسيم
نهر / قناة / بحيرة
يوجه الدفّة
بحيرة / حوض
يرقد / ينام
يذهب
تابوت / مقبرة
قرية مُسَوَّرَة أو مدينة
يعصُر
بيت
قماش / كتان
جدار / قلعة / حصن
يروِّح ، يهوِّى
يقلب
حبل أو وتَر غليظ
{يهزم ، يُسقط}
يفك
قلعة كبيرة
وتَر {خيط}
باب
حقيبة / حافظة
يصعد
حبوب
مكيال
يحلق {اللحية}

وفيما يلى ما يوضح استخدام المُحدِّدات فى تكوين الكلمات :

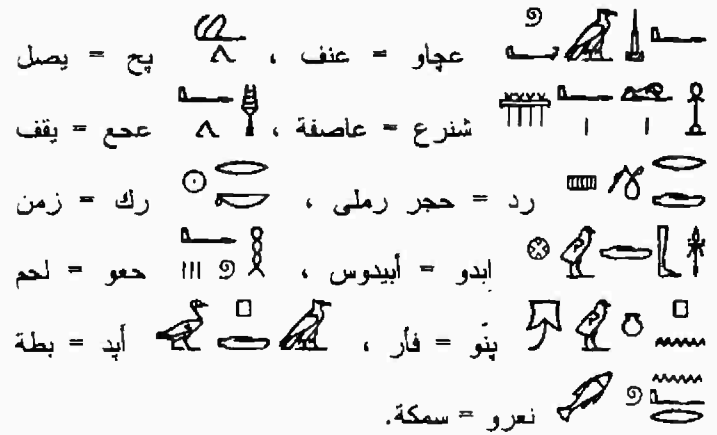

وهناك كلمات تحتوى على مُحدِدين اثنين مثل :

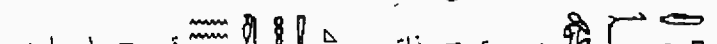

وبعضها على ثلاث مُحدِدات مثل :

فى الفقرة التالية من نقوش بنى حسن ، تم تمييز المُحدِدات بعلامة * والمقاطع بعلامة † :

اكتشف شامبوليون القيمة الصوتية الحقيقية للعديد من العلامات عن طريق مقارنة نسخ النصوص. وبهذا نجد فى أحد النصوص بمعنى "يوم"، وفى نص آخر هرو {بنفس المعنى}، وبهذا نصل إلى القراءة الصحيحة. وفى أحد النصوص نجد اسم الإله ، بينما نُسِخَ فى نص آخر بالشكل التالى

خپرى ؛ وفى أحد النصوص نجد ، بينما ينسخها نص آخر بهذه الطريقة وچات. وفيما يلى أمثلة أخرى :

= نفر = جميل / جيد

= عا = عظيم

ونم = يأكل

ونم = يأكل

سبو = نجوم

عنخ وچا سنب =

= "حياة ، قوة ، صحة (له)" أى للملك.

چد مدو = يقول كلمات

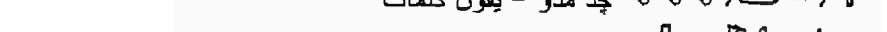 اأب-ت = غرب

رخيت -

= رجال ونساء

رمنوى = الذراعان

علم كل من يونج وشامپوليون أن الأرقام ١-٩ تم تمثيلها بشُرط رأسية {عصى}، مثل III = ٣ ، و = ٩ ، وهكذا ، وأن

∩ = ١٠ و ۹ = ١٠٠ ، و 𓆼 = ١٠٠٠ ، لكنهما لم يعرفا كيفية قراءتها. إلا أن هذا ممكن الآن ، على النحو التالى :

ويتم التأنيث بإضافة ت لكل منها.

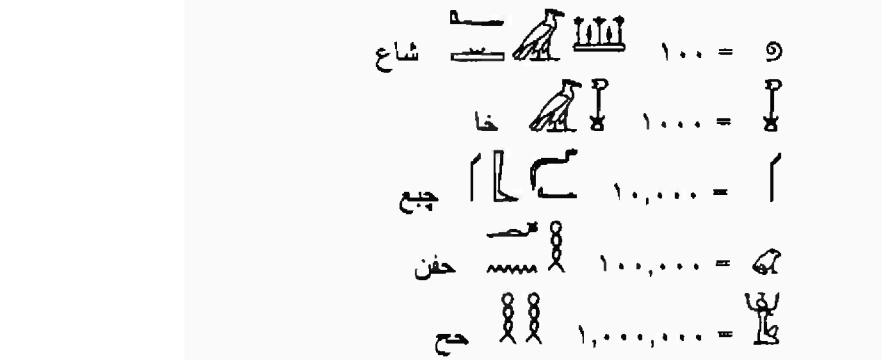

يتم اشتقاق الصفات العددية بإضافة نو ، مثل :

سن-نو = الثانى ، و خمت-نو = الثالث ، وهكذا.

قيل أن رمسيس الثالث منح أحد المعابد {ما يلى}:

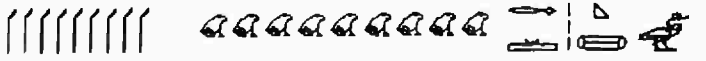

فطائر خبز كبيرة ٩٠٠,٠٠٠ + ٩٠,٠٠٠ +

٢,٠٠٠ + ٧٠٠ + ٥٠ ، أى ٩٩٢,٧٥٠ رغيفاً كبيراً.

لقد رأينا كيف تفيد المُحدِّدات فى الوصول إلى معانى كلمات بعينها ، وكيف تعيننا قراءة النصوص المتنوعة على التحقق من القيم الحقيقية للعديد من المقاطع والحروف الأبجدية ، لكن يبقى عدد كبير من الكلمات يصعب الكشف عن معانيها المؤكدة من خلال النصوص الهيروغليفية وحدها. استطاع أوائل من حلّوا رموز النقوش المسمارية – عندما حصلوا على القيم الأبجدية والمقطعية للرموز – أن يعتمدوا على معرفتهم باللغات القريبة منها ويستعينوا بها. إذ استعان رولنسون Rawlinson باللغتين الزندية والسنسكريتية أثناء تعامله مع النسخة الفارسية من نقش بَهِستون Bahistun ، بينما وجد نوريس Norris المزيد من العون من العبرية والسريانية عندما ترجم النسخة البابلية. اللغة الوحيدة القريبة التى استطاع يونج وشامبوليون الاستعانة بها هى اللغة القبطية ، أى اللغة المصرية عندما كُتبت بحروف يونانية ، والتى حُفظت بشكل رئيسى فى ترجمات الكتاب المقدس وفى كتابات الآباء {القساوسة} المستخدمة بين المسيحيين المصريين. لكن علينا أن نتذكر أن مرسوم منف تم تدوينه سنة ١٩٧–١٩٦ ق.م. ، وأن نزراً يسيراً من الأدب

القبطى يمكن نسبته – بأى درجة من التأكيد – لفترة أبكر من ٣٠٠ ميلادية. لاشك أن شامپوليون وجد أن معرفته الكبيرة بالقبطية قد أوقفته على أرض صلبة ، لكن القبطية كانت تمثل لغة الناس العادية وليست اللغة الأدبية التى استخدمها الكُتَّاب فى تحرير المستندات الرسمية ، لذا فإن نفعها فى عملية المقارنة محدود للغاية. ومع ذلك ، فعندما قدمت لنا اللغة اليونانية معانى مجموعات محددة من الرموز الهيروغليفية كانت اللغة القبطية مفيدة للغاية – فيما يتصل بالكلمات الشائعة – فى اقتراح قراءات محتملة. ويظهر هذا بوضوح فى الأمثلة التالية. سوف يلاحظ القارىء – كنتيجة للإضمحلال الصوتى {أو تحور وتغير نطق الحروف} – أن الحروف الساكنة فى نهاية العديد من الكلمات المصرية القديمة لا وجود لها فى مقابلها القبطى.

هيروغليفى	قبطى
پت = سماء	. ϕe
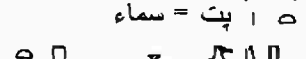 بيأ ن پت = حديد	. ϐenπe
بنر = نخلة بلح	. ϐenπe
حقر = جوع	. ϩko
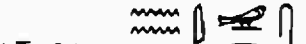 سورى = يشرب	. cω
رمث = رجل	. pωϣϩ
نتر = إله	. nοττε

نفر = جيد ، جميل	. ⲛⲟⲩϥⲉ
نحح = زيت نقى	. ⲛⲉϩ
سنثر = بخور	. ⲥⲟⲛⲧⲉ
سنحم = جرادة	. ⲥⲁⲛⲛⲉϩ
سحور = لعنة	. ⲥⲁϩⲟϥ
حر = وجه	. ϩⲣⲁ
إتف = أب	. ⲉⲓⲱϥ
ر پر = معبد	. ⲉⲣⲫⲉⲓ
خاترو = نمس	. ⲯⲁⲑⲟϥⲗ

{ * لمعرفة نطق الكلمات القبطية ، يمكن الرجوع لقسم "الأبجدية القبطية" فى نهاية الفصل الحالى.}

يذكر النص اليونانى على حجر رشيد أسماء أشهر مقدونية محددة ، وقد أظهر هذا لشامپوليون أن المصريين كان لهم نظامهم الخاص وأنهم كانوا يحسبون شهورهم على أساس نظام مختلف تماماً. ونحن نعرف الآن أن السنة المصرية تكونت من ١٢ شهراً ، كل منها يتكون من ٣٠ يوماً ، وأنهم أضافوا لهذه الـ ٣٦٠ يوماً خمسة أيام تُدعى "تسيء epagomenal days" لتتكون السنة من

٣٦٥ يوماً. تم تقسيم الاثنى عشر شهراً إلى ثلاثة فصول ، كل منها يتكون من ١٢٠ يوماً. ونظراً لأن السنة التى تتكون من ٣٦٥ يوماً تنقص حوالى ربع يوم عن السنة الشمسية الحقيقية ، تأخر الاحتفال بالأعياد سنة بعد أخرى ، وبعد مرور عدد من السنين ، تم الاحتفال فى الشتاء بأعياد كان الواجب الاحتفال بها فى الصيف. وعلاجاً لهذه المسألة ، أمر بطليموس الثالث بإضافة يوم واحد للتقويم كل أربع سنوات. سُميت الفصول الثلاثة آخ-ت ، وبر-ت ، وشمو ، وسُميت الشهور الأربعة لكل فصل الشهر الأول والثانى والثالث والرابع من كل فصل على التوالى.

الـ ٣٦٠ يوماً :

الشتاء	الربيع	الصيف
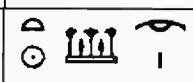	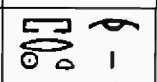	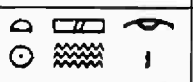
	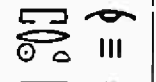	
		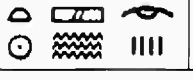

والأيام الخمسة :

أى " أيام خمسة تُضاف لـ السنة ".

وهذه هى الأسماء التى أطلقها اليونان والقبط على الاثنى عشر شهراً المكونة للسنة المصرية :

١- ثوث	٥- تيبى	٩- پاخون
٢- پاوفى	٦- مخير	١٠- پاينى
٣- هاثير	٧- فامينوث	١١- ابيفى
٤- تشوياخ	٨- فارموثى	١٢- ميسورى

{وهذا هو نطقها القبطى البحيرى : ثوت ، پاوپى ، أثور ، كوياك ، توبى ، مشير ، فامينوث ، فارموثى ، پاشونس ، پاونى ، إبيپ ، ميسورى.
والنطق المستخدم حالياً : توت ، بابه ، هاتور ، كيهك {كياك} ، طوبه ، أمشير ، برمهات ، برموده ، بشنس ، بؤونه ، أبيب ، مسرى.}

وهذه الأسماء هى تصحيف أسماء الأعياد التى احتفل بها المصريون القدماء فى الشهور المختلفة. مثال ذلك :

پاخون = " هذا [شهر] الإله خونسو "؛

پاوفى = " هذا [شهر] إپ-ت (أى الكرنك)"؛

پاينى = " هذا [شهر] الوادى "؛

فامينوث = 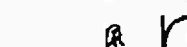 " هذا [شهر] الملك إمن-حتپ ".

٧- الأبجدية الهيروغليفية*

	عبرى	عربى	قبطى	{المترجم}
A	א			أ
A .				E ، إ
Ā .	ע			ع
I, Y // ،	י			ي
W, U ، ف	ו ، וּ			و
B	ב ×			ب (ב)
P	פ ×			پ (פ)
F	פ		ϥ	ف
M	מ			م
N	נ			ن
R, L	ר ، ל			ر
H	ה			هـ
Ḥ .	ח	ح		ح
KH (Ḫ)	ה ×		ϩ × ، ϧ	خ (כ)
S	ס			س
S	שׂ ، שׂ ×			س
SH	שׁ			ش

ق			ק	Ḳ , Q
ك (כ)			כ ×	K
ج			ג ، ק ×	G
ت			ת	T
تش ، تچ ؟	ש ، ס	ظ ×		TJ
د ، ط ؟			ט	Ṯ , D
تى ؟	. ץ			TI
چ	. ץ			DJ , Ꞩ(?)

{– ملاحظة : توجد أخطاء فى الجدول السابق ، تم ذكرها كما هى مع علامة × بجوار الخطأ الواضح، وتم تخصيص خانة بها رأى المترجم مع بعض التصويبات.}

• استخدم العلماء الألمان علامات أخرى للترجمة الصوتية منها:

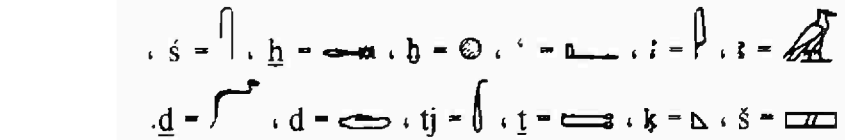

إذا تحدثنا بدقة ، فإن كل حروف الأبجدية المصرية حروف ساكنة ، تماماً مثل حروف اللغات العبرية والسريانية والعربية ، وبعضها ، أى و و // و و (ا) تُعامل كحروف متحركة {حروف علّة} ، مع أنها فى الحقيقة حروف ساكنة لينة. قام برتش Birch وبروجش Brugsch وبعض علماء المصريات الأوائل بنسخ هذه الحروف الساكنة اللينة على أنها حروف متحركة ، لأنها استُخدمت كحروف متحركة فى الترجمة الصوتية لأسماء

الأعلام اليونانية والرومانية. كان القارىء المصرى يضيف بنفسه الحروف المتحركة للنص الذى يقرأه ، ولهذا السبب لن نعرف أبداً – وعلى نحو صحيح – كيف قرأ المصريون كلماتهم. نجد كلمة "ن ف ر " فى أحد النصوص ، ونعرف أنها تعنى " جيد "، لكن يستحيل نطق هذه الكلمة بغير الإستعانة ببعض الحروف المتحركة. تظهر هذه الكلمة فى اللغة القبطية ، لكن فى خمس صور مختلفة هى: نُفره ، نُفرا ، نُفري ، نَبره ، نَفره. {ه = e} وكثيراً ما أضفت فى الترجمة الصوتية للكلمات المصرية حرف e ، مثلما فعل الأقباط على ما يبدو ، و إلا تعذر نطق الكلمات ، خاصة فى حالة أسماء الأعلام ، مثل بتححتب PT Ḥ Ḥ.TP = بتاح حتب PTAḤ-ḤETEP. وإذا استخدمنا النظام الألمانى فى الترجمة الصوتية تزيد الصعوبة ؛ قارن إسم الملكة ‘nḫnsnfr’ibr‘ = Ānkh-nes-nefer-åb-Rā {عنخ نس نفر اِب رع}، ولقب تحتمس الثالث ‘Men-kheper-Rā = Mnḫprr {من خبر رع}.

٨- الأبجدية القبطية

تحتوى الأبجدية القبطية على ٢٤ حرفاً يونانياً و٧ حروف مشتقة من الشكل الديموطيقى لحروف هيراطيقية تمثل أصواتاً ليس لها مقابل فى الأبجدية اليونانية.

	الإسم القبطي	النطق
ⲁ	ألفا	أ
ⲃ	بيدا {ڤيتا}	ب {ب ، ف}
ⲅ	جَمّا {غَمّا}	ج {ج ، غ}
ⲇ	دَلدا {ذلتا}	د {د ، ذ}
ⲉ	ايه	إ E
ⲍ	زيتا	ز
ⲏ	إيتا	إ Ê
ⲑ	ثيتا	ث
ⲓ	يوتا	ي
ⲕ	كَبّا	ك
ⲗ	لَولا	ل
ⲙ	مى	م
ⲛ	نى	ن
ⲝ	كسى {إكسى}	كس
ⲟ	أوْ	أ
ⲡ	پى	پ
ⲣ	رو	ر
ⲥ	سيما	س
ⲧ	تاو {تاف}	ت
ⲩ	ويه (هيه) {إيسلن}	و {ي ، ف ، و}
ⲫ	فى	ف

خ {ك ، ش ، خ}	كى	ⳉ
بس	بسى {إبسى}	ⳋ
أو	أو	Ⳍ
ش	شاى	ⳍ
ف	فاى	Ⳏ
خ	حاى أو خاى {خاى}	ⳏ
خ-ح {هـ}	حاى أو خاى {هورى}	Ⳑ
دج {چ ، ج}	دجندجا {چنچا}	ⳑ
تج {إتش}	تجيما {إتشيما}	Ⳓ
تى	تى	ⳓ

{ * التعديلات الموجودة بين القوسين { } فى الجدول السابق ، سواء فى نطق الحرف أو إسمه ، مرجعها كتاب " پى نوب ⲡⲓ ⲛⲟⲩⲃ " الجزء الأول ، لمؤلفه أيوب فرج إبراهيم ، الطبعة الثالثة سنة ١٩٧٧}

١- هذا هو نص كلمات زويجا Zoega اللاتينية :

" Conspiciuntur autem passim in Aegyptiis monumentis schemata quaedam ovata sive elliptica planae basi insidentia, quae emphatica ratione includunt certa notarum syntagmata, sive ad propria personarum nomina exprimenda sive ad sacratiores formulas designandas."

{وترجمتها ، بتصرف: " من الواضح أنه فى كل مكان من رسوم الآثار المصرية نجد شكلاً بيضاوياً أو إهليلجياً مسطحاً ذو قاعدة

عريضة له نسب ثابتة ، يحتوى بالتأكيد على تراكيب لغوية ، أو على حروف خاصة مميزة بالإسم ، أو على صيغ مقدسة محددة.")

٢- الأثر الذى وُجد عليه نقش مزدوج اللغة " حثّى " ومسمارى ، تم وصفه بأنه حلية دائرية الشكل من الفضة. عرضه للبيع أحد التجار على أمين أقسام الآثار فى المتحف البريطانى فى تاريخ سابق لعام ١٨٦٠ ، وفحصه سير رولينسون Sir Henry Rawlinson ود. برتش Dr. Birch. لم يقتنع

العالمان بأصالة الحلية ، ورفض المتحف البريطانى أن يشتريها. اعتقد رولينسون أن النقش مزور ، واعتبره برتش مجرد طبعة من أصل حجرى صلب. صنع السيد ريدى Robert Ready - ببصيرة متميزة - نسخة معدنية من هذا النقش وأخذ منها عدة طبعات على الشمع. وفحص موردتمان Dr. A.D. Mordtmann هذا الأثر لينشر رأيه فى *Münzstudien*, iii, 7, 8, 9 ، لايبزيج ١٨٦٣ ، وفى *Zeitschrift* الخاصة بالجمعية الألمانية الشرقية ، vol. xxvi, 3,4(١٨٧٢). وعندما أعاد الأستاذ سايس Sayce سنة ١٨٨٠ دراسة ما تم نشره من آراء ، توصل إلى استنتاج أن الهيروغليفية " الحثّية "

فى وسط " الحلية " تكافىء النقوش المسمارية المحيطة بها فى شكل دائرى ، وأنه اكتشف الوسيلة التى استطاع عن طريقها قراءة النقوش " الحثّية " وترجمتها. وفى بحثه المنشور فى *Transactions* of the Society of Biblical Archaeology (vol. vii, p. 294 f.) فسّر النقوش المسمارية الموجودة على " الحلية " على النحو التالى :

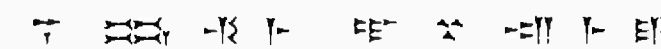

D.P. Tar - rik - tim - me śar mat Er - me - e

" تارريك–تيم مه سشار مات ارمه ه " تارّيك–تيمّه ملك بلاد ارمه.

بينما تُقرأ نسخة د. پنتشس Pinches :

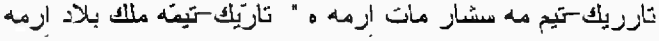

D.P. Tar - Ḳu - u - tim - me śar mât Er - me - e

" تاركوو–تيم مه سشار مات ارمه ه " تاركو–تيمّه ملك أرض ارمه.

اعتقد د. پنتشس أن أشكال الحروف بابلية محضة – يحتمل أنها تعدلت بعض الشىء بتأثير أشورى – لكن ثانيها (تار)، وثالثها (كو)، وخامسها (تيم ، الذى يحتمل أنه يكافىء مو)، والحادى عشر (ه) حروف غير صحيحة سواء من وجهة النظر البابلية أو الأشورية (*Proceedings Soc. Bibl. Arch.*, 1885, p. 124). وترجم الجزء المسمارى من النقوش " تاركو–تيمّه ملك أرض مدينة الماه ". وقد كان عدم انتظام الكتابة الذى أشار إليه د. پنتشس هو ما أزعج رولينسون فى القرن {قبل} الماضى. قارن موردتمان اسم تاركو–تيمّه بإسم تاركونديموتوس ملك سيليسيا {Cilicia مقاطعة رومانية

قديمة في جنوب شرق تركيا}، وقارنه سايس بإسم تاركونديموس ، لكننا لا نعرف أين ومتى حكم تاركو-تيمّه. والنقش المنشور هنا مأخوذ من نسخة معدنية من الفضة للحلية المذكورة أعطانى إياها الراحل سير فرانكس Sir Wollaston Franks, K.C.B. عند تقاعده من المتحف البريطانى. ولم أحاول أن أصف الهيروغليفية " الحثّية " الموجودة على " الحلية " – والتى قيل وكُتب عنها الكثير – لأننى أفتقر إلى المعرفة الضرورية بهذا. وقد عالج هذا الأمر بدرجات متفاوتة كل من صاغ أو استنبط نظاماً لحل رموز " الحثّية " وهم : المبجل بول Rev. C.J. Ball ، ود. ثومبسون Dr. R. Campbell Thompson ، والعقيد كوندر Colonel Conder ، ود. كاولى Dr. Cowley ، ود. چنسن Dr. Jensen ، والسيد منانت M. Menant ، ود. پايزر Dr. Peiser ، وآخرون ، ولمعرفة أعمالهم يمكن للقارىء الرجوع إلى كونتنو G. Contenau " عناصر الببليوجرافية الحثّية *Elements de Bibliographie Hittite* "، باريس ١٩٢٢ ، فهو عمل أساسى لا غنى عنه لأى دارس للحثّيات Hittitology.

٣- الرسم والحفر من عمل باسَير James Basire. ويُقرأ العنوان الوصفى : " Has tabulas (v, vi, vii) inscriptionem sacris Ægyptiorum et vulgaribus literis itemque Graecis in lapide nigro ac praeduro insculptam exhibentis ad formam et modulum exemplaris inter spolia ex bello

Ægyptiaco nuper reportati et in Museo Britannico asservati suo sumptu incidendas curant Soc : Antiquar : Londini : A.D. MDCCCIII."

{وترجمته ، بتصرف: " فى اللوحات (٥ ، ٦ ، ٧) نقوش مقدسة مصرية وبحروف شعبية ويونانية أيضاً منحوتة على حجر أسود شديد الصلابة ، يُعرض كمثال ونموذج لغنائم الحرب المصرية ، بعد أن تم الحصول عليه حديثاً ، وهو محفوظ فى المتحف البريطانى تحت عناية قسم الآثار القديمة : لندن : ١٨٠٣ م ".}

أنظر أيضاً " الآثار القديمة *Vetusta Monumenta* "، المجلد الرابع ، لندن ١٨١٥.

٤- تبادل يونج الرسائل مع شامپوليون-فيجاك ، كما نرى من رسالة د ساسى المؤرخة ٢٠ يوليو ١٨١٥ ليونج :

" Monsieur,—Outre la traduction Latine de l'inscription Égyptienne que vous m'avez communiquée, j'ai reçu postérieurement une autre traduction Anglaise imprimée, que je n'ai pas en ce moment sous les yeux, *l'ayant prêtée à M. Champollion sur la demande que son frère m'en a faite d'après une lettre qu'il m'a dit avoir reçu de vous.*" [ميَّز المؤلف جزءاً من الرسالة عن طريق الإمالة.]

{" سيدى ، -- بالإضافة إلى الترجمة اللاتينية للنقش المصرى الذى أوصلته لى ، تسلمت مؤخراً ترجمة إنجليزية أخرى مطبوعة ، ليست تحت عينى فى اللحظة الراهنة ، إذ أعرتها للسيد شامپوليون بناء على طلب أخيه بناء على رسالة قال لى أنه تسلمها منك "}.

لوحة ١١ : فيلة. بهو الأعمدة من الجنوب.

فى هذا الفناء تم العثور على المسلة المشهورة لبطليموس التاسع.

(من كتاب *Philae* Colonel Lyons ، لوحة ٤٥)

بطليموس الأول سوتر
٣٠٥-٢٨٢ ق.م.

بطليموس الثانى
وزوجه أرسينوى
الثانية ٢٨٣-٢٤٥
ق.م.
بطليموس الأول
وزوجه برنيكى.

أرسينوى الثانية
فيلادلفوس

بطليموس الثالث ٢٤٧
-٢٢١ ق.م.

برنيكى الثانية زوج
بطليموس الثالث

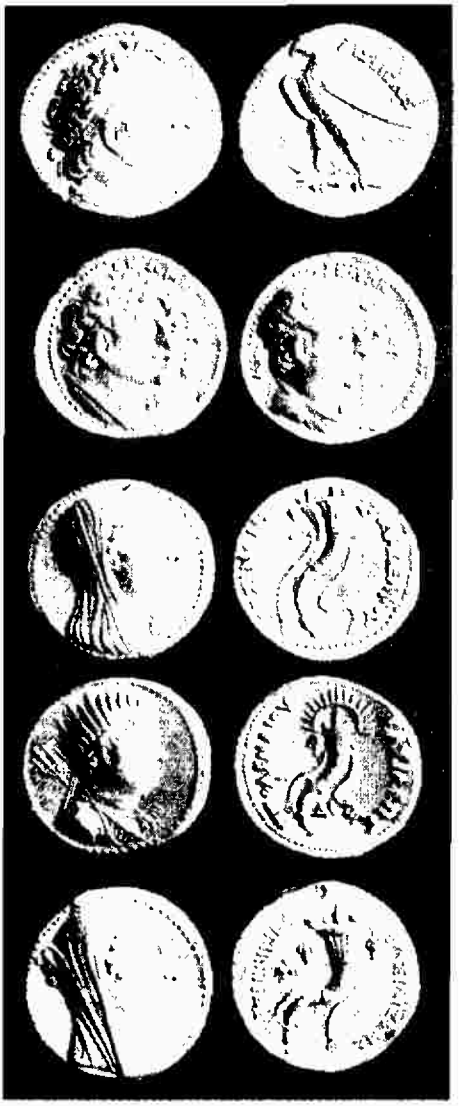

لوحة ١٢ : نقود البطالمة {أ}

بطليموس الرابع
فيلوپاتور
٢٢١-٢٠٣ ق.م.

أرسينوى زوج
بطليموس الرابع
فيلوپاتور

بطليموس السادس
(؟) فيلومتور

بطليموس الخامس
أپيفانيس
٢٠٣-١٨١ ق.م.

بطليموس الحادى
عشر أوليتس
٨٠-٥١ ق.م.

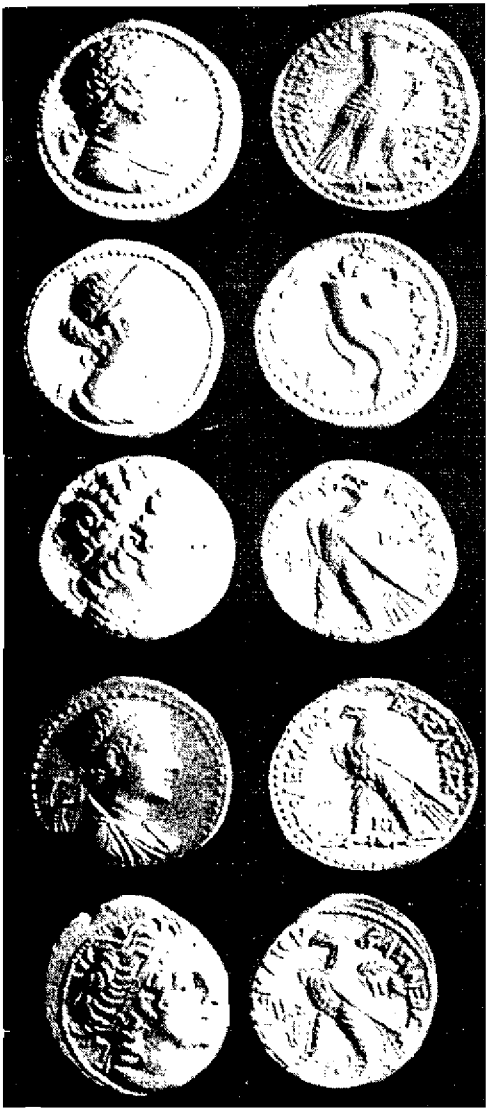

لوحة ١٣ : نقود البطالمة {ب}

لوحة ١٤ : معبد إدفو الذى أسسه بطليموس الثالث. منظر من الصرح المواجه للشمال. (تصوير أ. بياتو A. Beato من الأقصر)